الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

حضور التاريخ في رواية الغازي والدرويش" سراي نامه" لمحمد عبد القهار

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث و معاصر

إعداد الطالبة: حياة شتوح
إشراف الدكتورة: فيروز بن رمضان

السنة الجامعية: 2020 / 2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

حضور التاريخ في رواية الغازي والدرويش" سراي نامه" لمحمد عبد القهار

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث و معاصر

إعداد الطالبة: حياة شتوح
إشراف الدكتورة: فيروز بن رمضان

السنة الجامعية: 2020 / 2021


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وامتنان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة،
وأعانني على إتمام هذا العمل.
أتوجه بجزيل الشكر والامتنان، للدكتورة فيروز بن رمضان
التي قبلت الإشراف على مذكرتي بصدر رحب،
فأنارت ليَ الطريق بمعلوماتها، و لم تبخل عليّ
بتوجيهاتها السديدة ونصائحها
القيمة التي كانت عونا لي لإتمام هذا البحث.

إهـــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

أما بعد:

الحمد لله الذي ووفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه

ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة

إلى الوالدة الكريمة حفظها الله وأدامها نوراً لدربي

إلى روح أبي الزكية الطاهرة

وإلى لكل الأسرة الكريمة التي ساندتني ولا تزال، أخي يوسف وأختاي نعيمة وعقيلة

إلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع وأسأل الله أن يجعله نبراساً لكل طالب علم

حياة شتوح

مقدمـــــــــة

يعتبر الفن الروائي جنساً نافس الأجناس السردية الأخرى، وذلك من حيث المقروئية والرواج الذي لقيه بين جمهور القراء بشكل عام، فقد تنبأوا له بمكانة بارزة بين هذه الأجناس السردية من حيث الكثرة، والازدهار والانتشار، وقد اختلفت فيه آراء النقاد والدارسين حول البحث عن أصوله، فمنهم من رأى أن الرواية نشأت متأثرة بالرواية الغربية، ومنهم من اعتبر أصولها عربية لها جذور مصرية نمت منها الرواية العربية.

كان التاريخ من ضمن المواضيع التي استحوذت على عقول الروائيين فأحسنوا استخدامها بطريقة إبداعية تصويرية ، ومن بين هؤلاء محمد عبد القهار الذي استخدم في سرد أحداث روايته مزيجا بين ضمير المتكلم والراوي العليم، كما استخدم تقنية التقطيع التي أصبحت شائعة في مجال الرواية، حيث انتقل بين مقاطعها كما ينتقل السيناريو بين المشاهد ، مما ساعده على إبراز جوانب وصراعات داخلية ركز عليها واعتبرها أكثر أهمية من حبكة المؤامرة، رغم الحبكة السياسية الضخمة التي حوتها الرواية.

فالرواية التي بين أيدينا، هي رواية تاريخية تتناول حقبة مفصلية في التاريخ، حقبة مجهولة او بالأحرى مجهّلة، فالتاريخ المصري لا يقتصر على ما حدث في ارض مصر، بل على ما اثر في ذلك البلد حين كانت جزء من دولة أكبر، كالرومان والعثمانيين وما بينهما، حيث سجلت رواية الغازي والدرويش الفترة المفصلية في الدولة

العثمانية بين تولي السلطان مصطفى الأول ولايته الأولى، وصولا لبداية تولي السلطان مراد الرابع، مرورا بحكم السلطان الثائر عثمان الثاني والولاية الثانية لمصطفى الأول، وأحداث الفتنة والمأساة العثمانية الكبرى التي جرت في 1622.

وما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع هو ميلي الكبير وتعطشي لقراءة الروايات، وخاصة الرواية العربية منها، مما أثار فيّ حب البحث في تقنيات السرد، والكشف عن جمالية الرواية من خلال البحث زمان الأحداث التاريخية و كيفية توظيفها في النص، فنظرا للحاجة الماسة للبحث في النقد الحديث، وضيق المساحة المخصصة لحضور التاريخ في النص المعاصر، فإن بحثنا الموسوم "بـ: حضور التاريخ في رواية الغازي والدرويش لمحمد عبد القهار، كان تحقيقا لرغبتي في تحليل واكتشاف مكونات هذا النص من حيث تمظهرات الأحداث التاريخية فيه.

وقد انطلقنا في دراستنا هذه من إشكالية رئيسة مفادها:

– كيف تعامل محمد عبد القهار مع الأحداث التاريخية في روايته، وهل وُفق في توظيفها؟

و انبثقت منها مجموعة من التساؤلات، التي سعينا جاهدين لإيجاد أجوبة لها، والتي حصرناها فيما يلي:

- ما المقصود بالرواية التاريخية؟ وما هي طبيعة العلاقة التي تربط بين التاريخ و الرواية؟
- كيف تمظهر حضور التاريخ في رواية الغازي و الدرويش؟

وللإجابة عن الإشكالية و هذه التساؤلات، قمنا بتقسيم البحث إلى فصل تمهيدي وفصلين وخاتمة، حيث تناولنا في الفصل التمهيدي، مفهوم الرواية و نشأة الرواية العربية، وختمناه بالحديث عن اتجاهات الرواية المصرية.

ويليه فصلان ، فجاء الفصل الأول المعنون ب: الرواية التاريخية/ قراءة في المفاهيم بعد الفصل التمهيدي، و خصّصناه بالحديث عن مفهوم التاريخ، والرواية التاريخية، والزمان والمكان والعلاقة بينهما، ثم تحدثنا عن مفهوم الشخصيات التاريخية وختمنا الفصل بالحديث عن مفهوم الأحداث التاريخية.

أما الفصل الثاني المعنون بـ: حضور التاريخ في رواية الغازي و الدرويش، فقد تطرقنا فيه إلى الحديث عن البعد التاريخي في الرواية، فقمنا بتحديد الزمن و دراسة الاستباق والاسترجاع، ثم انتقلنا بالحديث عن الحدث التاريخي في الرواية، فحددنا جغرافية الرواية وأنواع الأمكنة فيها بنوعيها (المغلقة والمفتوحة)، والشخصيات التي تعمل على سيرورة الأحداث التاريخية، لنخلُص في الأخير إلى خاتمة كشفنا من خلالها عن أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد استقيت مادة البحث من مجموع المصادر والمراجع التي وجدتها في رفوف المكتبات، ومن أهمها:

- رواية محمد عبد القهار: الغازي والدرويش
- سعيد يقطين. الرواية التاريخية وقضايا النوع الأدبي.
- محمد القاضي. الرواية والتاريخ، دراسات في التخييل المرجعي
- عبد الرحمان ابن خلدون " تاريخ العلامة ابن خلدون"

أما فيما تعلّق بمنهج الدراسة، فقد اعتمدنا على منهج التحليل الوصفي البنيوي مسبارا يكشف عن القيمة الجمالية للرواية، باعتبار أن هذا المنهج أداة اجرائية هامة لاستيعاب المكونات الجمالية، لدراسة الأحداث التاريخية عند محمد عبد القهار، فجاءت هيكلة الدراسة قائمة على مقومات هذا المنهج.

وبينما نحن بصدد العمل على إنجاز هذا الموضوع، واجهتني عدة صعوبات من بينها عدم وجود دراسات سابقة حول الرواية، إضافة إلى ضيق الوقت و كثرة عدد صفحات الرواية، مما دفعني إلى الاختصار فيها.

وفي الأخير أحمد الله على توفيقه لي، و أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة، الدكتورة بن رمضان فيروز على توجيهاتها وملاحظاتها طيلة عمر البحث، كما لا يفوتني أن أشكر جميع من ساهم في إنجاز هذه الدراسة من قريب أو بعيد.

فصل تمهيدي

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية النثرية شيوعا وانتشارا، بل وتتربع حاليا على عرش كل الأجناس الأدبية، فالرواية لا تزال دائما تشهد التحول والتغيير منذ ظهورهما، مستندة في ذلك على الواقع الإنساني بكل مؤثراته، فالمؤلف ينطلق فيها من واقعه للتعبير عن الفرد والجماعة، لأنها تعبر عن روح العصر سياسيا واجتماعيا وثقافيا، فينفخ فيها المبدع من روحه ومخيلته، فهي وعاء تُصبّ فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه، وانعكاسا لتجاربه، وهي شكل أدبي يتداخل مع الأجناس الأدبية الأخرى، لأنها عالم واسع مليء بالتعقيد والتشابك، بعناصرها ومكوناتها من لغة، وشخصيات، وأحداث، وحوار، وحبكة، وزمان ومكان.

01- تعريف الرواية :

إنّ الرِّواية من الأشكال النثرية التي أخذت حظها الوافر لدى جمهور عريض من القراء ،لأنها تعبّر عن آمال وآلام هؤلاء القراء لما فيها من تعبير عن الواقع ، وعن الهوية الثقافية للأمم، ولقد كثرت دلالات مادة "روى" في المعاجم العربية وتشبَّعت مفاهيم مصطلح الرواية .

أ-تعريف الرواية لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة روى كالتالي : " روى الحديث والشعر يروِيه روايةً وترواه"[1].

كما نجد **الجوهري** يعرفها بقوله :" رويت الحديث والشعر رواية ،فأنا راوٍ في الماء والشعر من قوم رواة ، ورويته الشعر تروية أي حملته على رواتيه أو رواتيه أيضاً وتقول : أنشد القصيدة ياهذا ولا تقل اروها إلاّ أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"[2].

ولقد جاء في **المعجم الوسيط** قولهم : " روى عن البعير ريّاً: استقى، روى القوم عليهم ولهم : استقى لهم الماء، روى البعير، شد عليهم بالرَّواء : أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم ، وروى الحديث أو الشعر روايةً أي حمله ونقله، فهو راو(ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب أي كذب عليه ،وروى الحبل رياً : أي أنعم فتله، وروى الزرع أي أسقاه : والرَّاوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية : القصة الطَّويلة [3].وفي معجم النهاية في غريب الحديث والأثر ، في حرف الراء : روي : (هـ) فيه أنه . عليه السلام .: " سمى

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم بن منظور، لسان العرب دار صادر للطباعة ، بيروت ، لبنان ط1، 1997 ج3، ص151.

[2] اسماعيل ابن احمد الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربي الحديث، دار العلم للملايين ' بيروت لبنان ، ط2 ،1989 ج6،ص10.

[3] ابراهيم مصطفى حامد عبد القادر أمحد حسن الزيات ، محمد علي النجار " المعجم الوسيط " ج1، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول ص 384.

السحاب روايا البلاد "، الرّوايا من الإبل : الحوامل للماء ، وأخذتها رواية، فتشبهها بها ،...(هـ)وفي حديث عبد الله :"نشر الروايا روايا الكذب" ، هي جمع روية ، وهي مايروي الانسان في نفسه من القول والفعل أي يزوّر ويفكر، وأصلها الهمز، يقال : روأّت في الأمر ، وقيل هي جمع رواية ، للرجل الكثير الرواية ، والهاء للمبالغة، وقيل جمع رواية : أي الذين يروون الكذب ، أي تكثر رواياتهم رفيه ،(س) وفي حديث عائشة تصف اباها . رضي الله عنه . :"واجتهر دفن الرواء "، هو . بالفتح والمد.: الماء الكثير، وقيل العذب الذي فيه للواردين ري، فإذا كسرت الراء قصّرته، يقال : ماءٌ روًى [1]

[1] الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير " النهاية في غريب الحديث والأثر، دار الجوزي ط1421،1هـ ،المملكة العربية لبسعودية ، باب الراء مع الواو، مادة (روى) ،ص348.

و جاء في المصباح المنير ، في مادة (روى) يقول العلامة أحمد بن محمد علي الفيومي : (روى) من الماء يروي رياً ...،وروى البعير الماء يرويه " (روى)من الماء يروي رياً والاسم الري بالكسر فهو ريان والمرأة ريا ، وروى البعير الماء برويه من باب رمى حمله فهو رواية ، الهاء فيه للمبالغة ثم أطلقت الرواية على كل دابة يستقي الماء عليها ومنه يقال رويت الحديث إذا حملت ونقلته[1]

ويبنى للمفعول فيقال روينا الحديث، والرواية لم الجيش ...،والرواية الفكر والتدبر وهي كلمة وجدت على ألسنتهم بغير همز تخفيفاً وهي من روّات في الأمر بالهمز إذا نظرت فيه[2]، وبالقدر الذي تبدو فيه الرواية معروفة ، فإن تعريفها ليس بالأمر الهين نظراً لحداثتها ولتطورها المستمر ، وهنا ممكن صعوبة ولقد أشار إلى ذلك عبد لمالك مرتاض في (في نظرية الرواية) :" تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه ، وترتدي في هيئتها ألف رداء ، وتتشكل أمام القارئ، تحت ألف شكل مما يعتبر تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً[3]

ب-تعريف الرواية اصطلاحاً:

[1] أحمد ابن محمد بن علي الفيومي المقري ، ط1 ،2000م ، دار الحديث القاهرة ، مادة (روى) ، ص50.

[2] أحمد ابن محمد بن علي الفيومي المقري "المصباح المنير " ط1، 2000م، دار الحديث القاهرة ، مادة (روى) ،ص50.

[3] عبد المالك مرتاض " في نظرية الرواية " . بحث في تقنيات السرد . شعبان 1998م ، عدد 240 ،ص11.

من الصعب إيجاد مفهوم شامل وجامع للرواية كفن نثري ، أو كنوع أدبي والسبب في ذلك كون الرِّواية من الفنون النثرية غير الواضحة الدَّلالة وكل باحث يدلي بدلوه فيها ويعطيها تعريفاً حسب رأيه وفهمه لها ، لأنها متعددة الاتجاهات ومتطورة الأساليب بتطور واختلاف العصور.

ولقد عرفها **ميخائيل باختين** قائلا : " إن الرواية فن نثري تخيلي طويل . نسبيا. وهو فن بسبب طوله ويعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة ، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضاً وفي الرِّوايات تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة ، ذلك أن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية[1]، فالرواية في نظر باختين يجب أن يتوفر فيها الخيال وإن كانت طويلة وذات إثارة وغموض وهي عبارة عن انعكاس للواقع الإنساني .

ويقول عنها الناقد الفرنسي **سانت بيف** بأنها : " حقل تجارب واسع ، فيه مجال كل العبقرية وكل الطرق إنها حملة المستقبل وهي بكل تأكيد التي سيتحملها سائر الأفراد والجماعات منذ اليوم[2].

[1] أمنة يوسف " تقنيات السرد في النظرية والتطبيق "، دار الحوار للنشر سوريا ،ط1، 1997،ص21.

[2] أحمد سيد محمد مالكوم براديري ، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب ، المؤسسة الوطنية للكتاب و الجزائر د.ط1989 ص4

وبقول الأديب **الطاهر وطار** بأن : " الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل عن اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه"[1]

ويرى **محمد غنيمي** هلال أن الرواية هي " تجربة إنسانية يصور فيها القاص مظهراً من مظاهر الحياة تتمثل في دراسة إنسانية للجوانب النفسية في المجتمع وبلد خاصين ، وتتكشف هذه الجوانب بتأثير حوادث تساق على نوع مقنع يبررها ويجلوها وتؤثر الحوادث في الجوانب الإنسانية العميقة وتتأثربه.[2]

ويطلق مصطلح الرواية أيضاً على نوع أدبي يقوم على السرد النّثري الخيالي الطويل عادة ، وتجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية النسبية باختلاف نوع الرواية ، وهذه العناصر هي : الحدث ، والتَّحليل النَّفسي ، وتصوير المجتمع ، وتصوير العالم الخارجي والأفكار[3].

وتعد الرواية أيضاً" تصوير للعادات والأخلاق ،يتصدى فيها المؤلف لرسم جانب من الحياة الإنسانية ، ويترك شخصياته ضمن إطار اجتماعي معين ، حسب متطلبات

---

[1] إبراهيم فتحي " معجم المصطلحات الأدبية " المؤسسة العربية للناشرين المتحدين , طبع التعاضدية العالمية للطباعة والنشر , صفافي الجمهورية التونسية , ص183.

[2] مفقودة صالح " نشأة الرواية العربية في لجزائر " التأسيس والتأصيل , مجلة المخبر , أبحاث في اللغة والأدب , جامعة محمد خيضر بسكرة , الجزائر , كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية , قسم الأدب العربي , العدد 2, 2002, ص50.

[3] خليل رزق " تحولات الحبكة " مقدمة لدراسة الرواية العربية , لبنان , ط1, 1998, ص 9.

السِّياق ، وتعني الرواية بالإنسان والعالم ، فتتوقف عند البيئة الطَّبيعية ، والخلقية ،والعادات والتّقاليد والتّربية والدين والسياسة والاقتصاد والحب والخيال والعلم والتَّاريخ ، فكل ماهو واقعي أو ممكن وقوعه ، أو وهمي في نطاق الرواية "[1].

وإن الرواية بمفهومها الواسع، هي جنس أدبي يبدعه كاتب أو راو، ذلك أن كلمة رواية مشتقة من مفهوم الراوي عند العرب أي ناقل الخبر[2]

ويعود الأثر الحاسم في صعود الرواية ، من وجهة نظر عبد الله ابراهيم إلى انتشار الطباعة ، وازدياد جمهور القراء ، بحيث أصبح عدد القراء الجرائد في مصر في الثمانينيات القرن التاسع عشر يفوق سبعين ألف قارئ،وبناءاً على هذه المعطيات فإن النموذج المغلق ترك الساحة الثقافية لأسلوب حديث في الكتابة ، يغاير الأنماط التي سادت في القرون الوسطى ، والتي هيمن عليها النثر المسجوع بمحسناته البلاغية القارة[3].

أما الصحافة التي أخذت دوراً بالتعاظم منذ القرن التاسع عشر ، فهذبت لغة المرويات السردية ، وطوعتها لتستوعب مقتضيات التعبير اليومي ، وقد أخذت الرواية

---

[1] إبراهيم فتحي " معجم المصطلحات الأدبية " المؤسسة العربية للناشرين المتحدين , طبع التعاضدية العالمية للطباعة والنشر , صفافي الجمهورية التونسية , ص183.

[1] فيصل دراج " دلالة العلاقة الروائية , مؤسسة عيبال للداراسات والنشر , 1992, ص12.

[3] عبد الله إبراهيم " السردية العربية الحديثةج1، ص92

بهذا الأسلوب في أول أمرها ، ثم طوعتها لأغراضها التعبيرية في الوصف والتخيل حتى صار وسيلتها الأساسية[1]

واستناداً على رؤية عبد الله ابراهيم القائمة على رفع الركون إلى المعايير الغربية ، والطامحة إلى إثبات أن الرواية العربية جاءت ثمرة لتفكك الموروث السردي الشفوي ، فإن الرواية "وي إذن ليست بإفرنجي" لخليل الخوري الصادرة في حلب عام 1858م، تمثل ميلاد الرواية العربية[2]

ويؤرخ فيصل درَّاج ميلاد الرواية بعمل المويلحي، ويذهب إلى أن ولادتها المتعثرة استمرت تقريباً حتى منتصف القرن العشرين[3]

ظهرت الروايات العربية الأولى في سنة 1847 للميلاد ، وكانت منذ نشأتها تحت تأثير عاملين : الحنين إلى الماضي ، والإفتتان بالغرب والخضوع لهيمنته ، في بداية القرن العشرين اتسم عدد من الروايات التي كتبت بمراعاة الذوق الشعبي والثقافي للعرب ، فظهرت مثلا روايات" جورجي زيدان" التاريخية المشهورة ، وخطت الرواية

[1] نفس المرجع , ج1 ص 86 /87.

[2] إبراهيم فتحي " معجم المصطلحات الأدبية " المؤسسة العربية للناشرين المتحدين , طبع التعاضدية العالمية للطباعة والنشر , صفافي الجمهورية التونسية , ص183.

[3] فيصل دراج "الرواية وتأويل التاريخ " ص 40.

العربية خطوة جديدة على يد أمثال "جبران خليل جبران" و "أمين الريحاني" ثم "ميخائيل نعيمة"، وفي عام 1914 صدرت رواية "زينب " لهيكل وهي التي يعتبرها نقاد الأدب الروائي منعطفاً هاماً في مسار الرواية العربية ، وفي نفس هذه المرحلة أصبحت المقاييس الغربية هي السائدة في كتابة الروايات و ثم عن الرواية العربية لم تدخل في الحيز الأهم والمرحلة الكبرى من مراحل تطورها إلى في السِّتينات من القرن الماضي[1]

من المعروف أن الرواية ، هذا الفن الأدبي ، لم يمضي على ظهوره أكثر من ثلاثة قرون في العالم الغربي ، ولا أكثر من قرن ونصف قرن في العالم العربي ، بيد أن هذا الجنس الأدبي تخلف حين تخلف كجنس قادر على الهضم والتمثيل والإفادة من فنون أخرى.

02- مرحلة نشوء الرواية المصرية(1914_1980):

ولد فن القصة العربية في منتصف القرن التاسع عشر في شكل المقاومات وخاض إلى مرحلة التعريب حتى ظهرت القصة الطويلة (الرواية) بأنواعها التاريخية والاجتماعية والمسرحية النثرية والشعرية والأقصوصة .

[1] محمد هادي مرادي "دراسات الأدب المعاصر : لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها .،السنة الرابعة ،شتاء 1391، العدد السادس عشر ص 101/117.

وهذه المرحلة (ماقبل الحرب العالمية الأولى)هي التي نسميها فترة نشوء القصة ذات الطابع الفني في الأدب العربي الحديث , وفيها كانت "مصر والشام تحملان لواء هذا الفن , فقد امتزج كتاب مصر والأقطار الشامية في عملية بناء وتركيب القصة, ويغلب كتاب القصة والأقصوصة والمسرحية من أبناء الشام على غيرهم وكانوا قد أقاموا في مصر وأخرجوا فيها إنتاجهم ومن رواد القصة في هذه المرحلة سليم البستاني وجميل نخلة المدور وفرح أنطوان ونقولا الحداد ويعقوب صروف وأمين الريحاني وجرجي زيدان وفرنسيس مراش ولطفي جمعه ومحمد حسين هيكل.[1]

وتعتبر الطفرة الكبيرة التي حققتها الرواية على يد نجيب محفوظ هي القفزة التي نضجت فيها الرواية وتطورت نتيجة انفتاح نجيب ومعظم جيله على الأشكال الروائية الأوروبية ونتيجة لنظرته الشمولية والرجلة في الم الفن والأدب والفلسفة والتاريخ[2]

يكاد يتفق دارسوا الأدب العربي على أن قصة "زينب" لمحمد حسين هيكل هي الرواية الفنية التأسيسية في الأدب العربي , يقول يحي حقي :" إن مكانة قصة "زينب" لا

1 محمد هادي مرادي "دراسات الأدب المعاصر : لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها .،السنة الرابعة ،شتاء 1391، العدد السادس عشر ص 102.

[2] شوقي بدر يوسف" " الرواية والروائيين" دراسات في الرواية المصرية , وكالة الصحافة العربية , ناشرون , ص 06.

ترجع فحسب إلى أنها أول القصص في أدبنا الحديث ' بل إنها لاتزال إلى يومنا هذا أفضل القصص في وصف الريف وصفاً مستوعباً شاملا[1]

لقد عدت هذه القصة تأسيسية بسبب يخلص من الأسلوب المقامي , وتحقيقها لبعض الخصائص الفنية للرواية , ووصفها الواقع المصري الصميم عن طريق وصف حياة الفلاحين , يقول يحي حقي : لقد كان صدور هذه الرواية في طبعتها الأولى عام 1914.[2]

03- اتجاهات الرواية المصرية:

وقد اختارت دراسة علم السرد narratologie منهجاً للبحث , متوسمة قدرة هذا المنهج بأدواته الدقيقة في الكشف عن السمات السردية للرواية في تلك الفترة المهمة من تاريخ الرواية المصرية , وذلك عبر مباحث ثلاث هي : الشخصية السردية , الزمن السردي , الراوي والمروي عليه، فرصدت الدراسة اتجاهات سردية بدت مهيمنة على أشكال الرواية في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين هي :

[1] يحي حقي " فجر القصة المصرية مع ست دراسات أخرى عن نفس المرحلة " الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ,مصر 1987 ص48.

1 يحي حقي " فجر القصة المصرية مع ست دراسات أخرى عن نفس المرحلة " الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ص43.

1_رواية الواقعية النقدية.

2_رواية الواقعية التاريخية.

3_رواية الواقعية الافتراضية.

_4رواية الواقعية السحرية.

ممثلة بذلك دالة ومتنوعة لتلك الاتجاهات ...عي على الترتيب :

_رواية (عمار يعقوب)_علاء الدين الأسواني ,2002م.

_رواية (واحدة الغروب)_بهاء الدين الطاهر , 2006م.

_رواية (في كل أسبوع يوم جمعة)_إبراهيم عبد المجيد ,2009م.

رواية (سيدي براني) _محمد صلاح الغرب ,2010م.

وكان اختيار هذه الرواية بعد التأني في الموازنة بين روايات الاتجاه الواحد , بحثاً عن أكثرها وفرة لسمات الاتجاه.[1]

1 يحي حقي " فجر القصة المصرية مع ست دراسات أخرى عن نفس المرحلة، ص44.

الفصل الأول

الرواية التاريخية/قراءة في المفاهيم

لعبت الرواية التاريخية في الأدب العربي دورا بارزا في تحقيق أهداف سعت إلى بلوغها، فقد هدفت إلى بث الروح في الماضي من أجل قراءة الحاضر واستشراف المستقبل والاستفادة من عبر التاريخ، وإذا كان التاريخ يعرف بأنه: الأحداث والوقائع التي وقعت في الأزمان الماضية. فالرواية التاريخية كما يعرفها الدكتور محمد القاضي، هي "نصّ تخيّلي نسج حول وقائع وشخصيات تاريخية[1].

أولا: التاريخ:

أ- **تعريف التاريخ لغة :**

تعدد أراء العلماء في تفسير كلمة التاريخ لغة واشتقاقها ،غير أن كل الآراء تعني أن: " التاريخ هو الإعلام بالوقت "، يقال أرّخت الكتاب وورَّختُهُ، أي : بنيت وقت كتابته ، وقيل : إنه معرّب من الكلمة الفارسية : "ماه روز" و(ماه) القمر ، وروز (اليوم) ، وكأنه اللَّيل والنَّهار طرفه ، وقيل : إن (تاريخ) مشتق من (ياريخ) . العبرية. ومعناه القمر و(يرِخُ)، ومعناها الشهر ،وقيل (تاريخ) مشتق من اللفظ الآكدي (ارخو)[2]

ويستدل على صدق هذا الاحتمال بما قاله الحافظ السخاوي :" إن أوَّل من أرَّخ بعلي ابن أمية ، وذلك أنه كتب إلى عمر بن الخطاب كتاباً من اليمن مؤَرَخاً، فاستحسنه

[1] محمد القاضي. الرواية والتاريخ، دراسات في تخييل المرجعي. تونس: دار المعرفة للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 2008م، ص145.

[2] محمد ابن عبد الرحمن السخاوي " الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ" مكان النشر دمشق ، الناشر القدسي ، تاريخ النشر 1930.1349 ص 17.

عمر "[1]، وكون لفظ التاريخ أصيلاً في اللغة العربية ، وليس منقولاً إليها من لغات أخرى ، هو الأقرب إلى الصواب ،لأنه لو كان هذا اللفظ معرباً ما اختلف حول أصل اشتقاقه:

هو من (أرَّخَ) أو من (ورَّخَ) ؟!ولما كان الإختلاف قائماً حول أصله بين القبائل العربية ، ولما فرّق الأصمعي بين لغة تميم وقيس ، بقوله: " بنو تميم يقولون : (ورَّختُ الكتابَ تورِيخاً)، وقيسٌ تقول : (أرخته تأريخاً) ، وهذا الاختلاف يؤكّد كون لفظ (التاريخ) عربيّاً[2]

وقيل مأخوذ من عرب اليمن ، لأنهم اهتمو بالتوقيت ، لعدة عوامل ، منها الزِّراعة التي تخضع لتقلبات الجو ولتبدل المواسم ، ومنها الأعياد والشعائر الدينية ، التي لها ارتباط وثيق بضبط الأوقات ، ومنها التجارة في البر والبحر[3].ويتضح من هذا كله أن الكلمة قد أثارت جدلاً بين القدامى حول أصلها ، وربما كان السبب في ذلك كون كلمة تاريخ لم ترد فيها ، وصل إلينا من شعر الجاهلية كما أنها لم ترد في كتاب الله عز وجل ، ولا في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم.[4]

[1] محمد ابن عبد الرحمن السخاوي " الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص 134.

[2] المرجع نفسه، ص 100.

[3] جواد علي " المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام " ج8، ص2.

[4] عفت محمد شرقاوي " أدب التاريخ عند العرب" ج1 ، ص249، القاهرة تاريخ النشر الأصلي 1976م.

ب-تعريف التاريخ اصطلاحاً:

إن التاريخ هو عبارة عن فهم الماضي ، لإفادة الحاضر ، والتخطيط للمستقبل ، وقد عبر السخاوي عن هذا المعنى بقوله :" إنه فن يبحث عن وقائع الزمان من حيث التعيين والتوقيت ، بل عما كان في العالم "[1]

التاريخ عند "ابن خلدون" فن عزيز المذهب ، جم الفوائد ، شريف الغاية ، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم ، والأنبياء في سيرهم ، والملوك في دولهم وسياستهم ، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا، فهو محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة ، وحسن نظر وتثبت يقضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان به من المزلاَّت والمغالط لأنَّ الأخبار إذا اعتمد فيها عن مجرد النقل، ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد ، والحاضر بالذاهب ، فربما لم يؤمن فيها من العثور، ومزلّة القدم والحيد عن جادة الصدق، وكثيرا ما وقع للمؤرِّخين والمفسِّرين وأئمة النّقل المغالط في حكايات الوقائع لاعتمادهم فيها مجرّد النقل غثاًّ أو سميناً، لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة[2]، والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار ، فضلّوا عن الحق وتاهوا في بيداء

[1] محمد ابن عبد الرحمن السخاوي " الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ" مكان النشر دمشق ، ص 100.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون " تاريخ العلامة ابن خلدون"ج1, صدر هاا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية , 2007, ص13.

الوهم والغلط ، ولا سيما في إحصاء الأعداد من الأموال والعساكر إذا عرضت في الحكايات إذا هي مظنة الكذب ومطية الهذر، ولابد من ردها على الأصول وعرضها على القواعد.[1]

فالتاريخ إذن، هو جلّ الأحداث المدوّنة التي اهتمت بسير الأنبياء ومن ثم الصحابة والتابعين ومن لحقهم ، وهناك العديد من الكتب التي اهتمت بتدوين التاريخ ، وحفظت التراث الخاص للأمم والحضارات ، والتي وسعت مدارك الإنسان من الناحية الأخلاقية لأنها ساعدت في تحليل الوثائق والتوصل إلى النتائج الصحيحة عن طريق استنباط الاكتشافات التاريخية القديمة.

ثانيا– مفهوم الرواية التاريخية:

تعتبر الرواية التاريخية عند الكاتب سعيد يقطين" عملٌ سردي يرمي إلى إعادة بناء حقبة من الماضي بطريقة تخيّلية حيث تتداخل شخصيات تاريخية مع شخصيات متخيلة.[2]

فالمادة التاريخية تحضر بقوة في الرواية التاريخية، ولكنها غير جامدة، بل تقدم بطريقة فنية وإبداعية، لذلك الذين درسوها يلجؤون إلى المقارنة بين السرد التاريخي

[1] عبد الرحمان ابن خلدون " تاريخ العلامة ابن خلدون"ج1، ص 14.

[2] سعيد يقطين. الرواية التاريخية وقضايا النوع الأدبي. مجلة نزوى، العدد الرابع والأربعون .
http://www.nizwa.com/articles.php.

والرواية التاريخية مفرقين بينهما من جهة الحقيقة والخيال. فالسرد التاريخي يقدم الحقيقة ويسرد الأحداث المطابقة للوقائع، بينما الرواية التاريخية أقرب إلى التخيل والإبداع.

واعتبرت الدكتورة هالة فؤاد الرواية المتعلقة بالتاريخ والمتصلة به " أكثر النصوص الروائية وفرة وكثافة في مساحات التخيل، وحدة المباغتة، وعمق الالتباس، وثراء الحيرة والدهشة العارمة المثيرة"[1].

أما الناقد جورج لوكاتش فعرفها بأنها: " رواية تاريخية حقيقة، أي رواية تثير الحاضر، ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق"[2]، فهي بمثابة عمل أدبي فني مادته التاريخ، يوظف فيها الروائي رؤيته وتجاربه لتحقيق غاية يسعى ورائها، وبدايتها الحقيقة كانت في الغرب على يد والتر سكوت أوائل القرن التاسع عشر كما يقول لوكاتش.

ويتجاذب الرواية التاريخية هاجسان هما: الأمانة التاريخية بمعنى موافقتها للمصادر التاريخية من نهوض وسقوط الدول والحروب والحوادث والوقائع، والآخر له علاقة بمكونات الفن الروائي وحاجاته الجمالية. فكلّ نصّ هو "نصّ جامع تقوم في أحنائه نصوص أخرى في مستويات متغيّرة، وبأشكال قد نتعرفها إن قليلا أو كثيرا: هي

[1] هالة أحمد فؤاد. "المتخيل الروائي بين التاريخي والميتافيزيقي". في: تجارب في الإبداع العربي. الكويت: وزارة الإعلام–مجلة العربي. ط1، 2009م، ص 250–253.

[2] جورج لوكاتش. الرواية التاريخية. ترجمة جواد كاظم. بغداد: دار المعرفة للنشر والطباعة، ط1، 2008م، ص 145.

نصوص الثقافة السابقة، ونصوص الثقافة الراهنة. فكاّ نصّ نسيج طارف من شواهد تالدة"[1].

وتقبع الرواية التاريخية في مكان وسطي بين التاريخ والأدب اللذين يشتركان في الخطاب السرديّ، ولكن التاريخ حسب قول محمد القاضي خطاب نفعي يهدف إلى معرفة القوانين المتحكّمة في تتابع الوقائع، بينما الأدب والرواية خاصة هو خطاب يهتم بالوظيفة الإنشائية على حساب الوظيفة المرجعيّة كونها خطاب جمالي في الأساس.

وللرواية التاريخية مكانة مميزة في مجموعة الأجناس الأدبية كونها فرع من فروع أجناس الرواية كرواية السيرة الذاتية والرواية البولسية وغيرها، وتتميز أيضا بكونها ترتكز إلى التاريخ وما دوّنه السابقون من أحداث وهذا يجعل صلتها بالنصوص الماضية قوية ويضيف على عالمها صبغة مرجعية.

ويقول القاضي إن وضع الرواية التاريخية المخصوص جعلها جنسا هجينا، لا تتحدد هويته إلا من خلال التنازع بين المرجعي والتخيلي. فالقارئ يأخذ من خلال مرجعيته بتاريخية الأحداث المقدمة إليه، حيث يمكن التحقق منها، أما الذي لا يمكن التحقق من حدوثه فأنه يبقى داخلا في نطاق التاريخ الذي لا نعلم كل ما يتعلق به[2]. أما

[1] أمين دراوشة، الرواية التاريخية: المفهوم و النشأة، مقال إلكتروني منشور بتاريخ: 2019/09/29، على الموقع: https://bilarabiya.net/10665.html

[2] المقال نفسه.

في الواقعي حسب سعيد يقطين فالمرجعية هي" تزاوج بين المادي الملموس الذي يمكن التثبت منه من خلال بعض المؤشرات الدالة عليه، والتخيلي الذي يمكن أن يثير الالتباس لدى القارئ فيتولد لديه الإحساس بأن ما يقرأ لا علاقة له بالتاريخ، وأن الإطار الموظف هو فقط ذريعة أو علامات على صلة الحدث بما وقع أو ممكن الوقوع أو محتمل"[1].

وللوقوف على آليات إنتاج المعنى في النص الأدبيّ، كان لا بد لنا من أن ننطلق من هذا "التحويل" الذي يجريه المؤلف على النواة التاريخيّة حتى يخرج من أحنائها ما ليس منها، أي نصّا لا يكون صياغة وانعكاسا بل إبداعا يبعث في القارئ انفعالات شتّى أهمّها الانفعال الجمالي، وتتضح الأدبيّة التي يرتكز عليها الخطاب الأدبي في الرواية التاريخية عبر العلاقة المتشابكة التي تنشأ بين نص قديم ونص جديد على ما بينهما من فوارق زمنية وثقافية وحتى إيديولوجية.

هذا ويعتبر العديد من النقاد العرب أن الفن الروائي دخيلا على الأدب العربي، وأنه مأخوذ عن الأدب الأوروبي، ولكن البعض حاول تأصيله وإثبات وجوده في الأدب العربي مستدلا بذلك بالروايات القديمة كسيرة عنترة والسيرة الهلالية والزير سالم وغيرها،

[1] أمين دراوشة، الرواية التاريخية: المفهوم و النشأة، مقال إلكتروني منشور بتاريخ: 2019/09/29، على الموقع: https://bilarabiya.net/10665.html

غير أن هذا التراث الموغل في القدم لم يكن امتدادا للرواية التاريخية العربية الحديثة، فهي" تمثّل نباتا مأخوذا من تربة أوروبيّة أعيد غرسه في حقل عربيّ" [1]

ثالثا: الزمان:

حظي الزمان باهتمام الفلاسفة والمفكرين؛ لأنه يتضمن جملة من الثنائيات المتناقضة المتعلقة بالكون والحياة: كالوجود والعدم، والثبات والحركة، والحضور والغياب، والزوال والديمومة، والإيمان والكفر، والحياة والموت.

والزمان هو الوجه الآخر للكون، وبوجود الإنسان في الكون بدأت الحياة البشرية مسيرة جريانها، وشرع الزمان بحركته الدائبة يمارس فعله في الوجود على كل المخلوقات، لأنه كالموت حق على كل حي، وهو يعمل في كل الوجود.[2]

أ-تعريف الزمان لغة:

جاء في مادة الزمن في لسان العرب " الزَمَنُ والزَمانُ: اسم لقليل الوَقتِ وكثيرِهِ ، وفي المُحكَمِ: الزَّمَنُ والزَّمانُ العَصْرُ، والجمع أَزمُنُ وأزمانُ وأَزْمِنَة.

[1] أمين دراوشة، الرواية التاريخية: المفهوم و النشأة، مقال إلكتروني منشور بتاريخ: 2019/09/29، على الموقع: https://bilarabiya.net/10665.html

[1] صلاح ولعة، إشكالية الزمن الروائي، مجلة الموقف الأدبي، مجلة أدبية شهرية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 375، تموز 2002، ص1.

وقال شَمِرٌ: الدَّهرُ والزَّمانُ واحد، وقال أبو الهيثمِ : أخطأ شمِرٌ الزمان الرُّطب والفاكهة وزمان الحرِّ والبردِ، قال: ويكون الزَّمانُ شهرين إلى ستة أشهر، قال: والدَّهرُ لا ينقطع.[1]

ب-تعريف الزمان اصطلاحا:

الزمن؛ هذا الشبح الوهمي المخوف الذي يقتضي آثارنا حيثما وضعنا الخُطى، بل حيثما استقرت بنا النوى؛ بل حيثما نكون؛ وتحت أي شكل، وعبر أي حال نلبَسها، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه؛ هو إثبات لهذا الوجود أولا، ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء اخرا، فالوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلا ونهارا.[2]

وعرفه "رابح الأطرش" بقوله:" الزمن مقولة فلسفية؛ شغلت الإنسان منذ بدء الخليقة، لارتباطها به أشد الارتباط، إذ شكلت تساؤلاته التي أقضت مضجعه وحيرته، فكانت دهشته الأولى والأزلية".[3]

وعلى حد تعبير "القديس أوغستين" Augustin الذي حاول تبسيطها وتفسيرها بقوله:" نحن آتون من ماض لم يعد، وصائرون إلى مستقبل لم يكن بعد، وليس لنا إلا

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 03، ص 1868.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)،1998، ص 171.

[3] رابح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، مارس 2006، ص02.

حاضر زائل دائما لا نستطيع الإمساك به، أو الإبقاء عليه، لذلك فلسنا نملك بشأن الزمان أي شيء حقيقي، إنه يبدو كما لو كان خاصة حلمية لوجودنا، ولا يبدو أمامنا ملاذا إلا بالالتجاء إلى الأبدية الكائنة أبدا"[1].

رابعا: المكان:

إن أهمية المكان لا تخفى على أحد، ولما يقوم به هذا المكان من دور رئيسي في حياة الإنسان، فمنه ينطلق وإليه يعود.

وإن الاهتمام الكبير بالمكان يعود لحضوره الكثيف في كل مناحي حياتنا ولعظم قدره في الحياة الإنسانية بعامه، ولعله ما من قرين للترجمة البشرية مثله، فهو عمادها ومصطلحها وهو مغذيها وهو منطلقها ومصبها وهو ترجمتها أيضا.[2]

أ-تعريف المكان لغة:

جاء في "لسان العرب" لابن منظور أن المكان:" هو الموضع، والجمع أمكنة كقدال وأقدلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعلا لأن العرب تقول، كن مكانك، وقم مكانك، وأقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو

[1] رابح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر والأدب ، ص 03.

[2] نصيرة زوزو، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 06، جانفي 2010، ص 06.

موضع منه قال: وإنما جُمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية، لأن العرب تشبه الحرف بالحرف.[1]

أما في معجم "تاج العروس" فقد عرفه "الزبيدي" بقوله:" والمكان هو الموضع المحاذي للشيء".[2]

ونجد أن مصطلح المكان في "القرآن الكريم" في عدة مواضع منها: قوله تعالى:" فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا".[3]

ب-تعريف المكان اصطلاحا:

أما اصطلاحا فقد اختلف النقاد في وضع مفهوم محدد للمكان، فمثلا هناك من رأى بأن المكان له علاقة بالخيال، ومن بينهم "غاستون باشلار" Gaston Bachelard في قوله:" المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يظل مكانا محايدا خاضعا لقياسات وتقييم مساح الأراضي، لقد عيش فيه لا بشكل وضعي بل بكل ما للخيال من تحيز، وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم وذلك لأنه يركز الوجود في حدود تحميه".[4]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج 06، ص4250.

[2]- الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تج: عبد المنعم خليل إبراهيم والاستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ج20، ص94.

[3]- سورة مريم، الاية 22.

[4]- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر:غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص179.

أما" يوري لوتمان" Youri Lotman، فيعرفه على أنه:" مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة... تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة والعادية مثل الاتصال والمسافة".[1]

نقل "لوتمان" Lotman المكان من المستوى الفلسفي إلى المستوى السوسيولوجي وأكد على أهميته تحت نظام العلاقات القائمة بين الأشياء التي تخضع بتغيرات مختلفة في الأشكال وإن نماذج العالم الاجتماعية والدينية والسياسية والأخلاقية العامة التي ساعدت الإنسان على مراحل تاريخية على إضفاء معنى الحياة التي تحبط به تقول إن هذه النماذج تنطوي دوما تحت سمات مكانية.[2] فمرجعية الإنسان الأولى تعلقت بالمكان ليتبنى منظومته، كما أن المكان هو الركيزة الأساسية التي يتعامل بها الإنسان مع الوسط الذي يعايشه، وينتمي إليه.

خامسا: علاقة الزمان بالمكان:

إنّ الزمان والمكان يتبعان بعضهما فهما لا ينفصلان، لأنهما متكاملان فهما وجهان لعملة واحدة، فالحديث عن المكان في الرواية يستدعي بالضرورة الحديث عن الزمان؛ ذلك لأن" المكان يتضمن الزمن بشكل أو بآخر، فالمكان تجربة حياتية يحدد بوجودها واستمرارها الإنسان في تشكيل المكان وإبداعه، وعندما نتحدث عن مكان ما

[1]– يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني (المكان والدلالة)، تر: سيزا قاسم، مجلة ألف، العدد6، 1986، ص89.

[2] المرجع نفسه، ص89.

فإننا نتحدث عن زمانه ولذلك يعد الزمان أحد أبعاد المكان، ويعد مفهوم الزمن الروائي، مكونا أساسيا في بنية النص السردي الروائي، ويمثل الزمن محور الرواية، وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، كما هو محور الحياة ونسجها، فالرواية هي فن شكل الزمن بامتياز، لأنها تستطيع أن تلتقطه وتخصه في تجلياته المختلفة".[1] وهذا يعني أننا عندما نتحدث عن مكان فإننا بالضرورة سنتحدث عن زمانه، " كما يمثل المكان إلى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية فنستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان، كما نستطيع أن تحدد الحوادث من خلال تاريخ وقوعها في الزمان".[2]

إن امتلاك المعرفة لإنساننا العربي للزمان لم تكن معزولة عن الفضاء المكاني وذلك منذ اللحظة الأولى لانتقاله من الكهف الطبيعي إلى البيت الصخري، فالبيت الدائري. ومن ثم المضلع، حتى عندما أدرك خطوط الزمن الأحادية أو المتعددة، وقبل أن يكون تصوره الفلسفي عن الزمن الحجمي (الفضاء الزّمني)، ربط عملية الدفن للأسلاف الميّتين. ليس فقط بالعلاقة الخطية للزمن القادم، بل بالعلاقة الفراغية للمكان الموسوم

[1]– مهدي عبيد، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د.ط)، 2011، ص225.

[2]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1431هـ، 2010م، ص99.

بالفضاء الزّمني، لذلك لم تبعث حضارتنا الجليلة التي تشيل التاريخ على كتفيها عندما احتفت بالمكان ليكون عنصر الوصل مع عنصر الزّمن الكبير.[1]

وعلية قال "جيرالد برنس" Gérald Joseph Prince هو:" سمة طبيعية تربط بين الزّمان والمكان مؤكدّا الاعتماد التام. المتبادل بينهما ليعني حرفيا –الزّمان– المكان".[2]

يرى أرسطو Aristote أنَّ المكان والزمان مؤلفان من أجزاء غير متناهية وهما في الآن متصلان متناهيان وقابلان للقسمة، إلى أجزاء غير متناهية إذ أنّ عدد أجزاء المكان والزمان متناه ولا متناه في آن واحد.[3]

وقد أعطى أرسطو Aristote الزمان أهمية كبيرة جدا بالنسبة لتحديداته للفضاء، إذ أنه يستعرض بعض اللواحق التي ترتبط بالحركة في أذهان الجمهور وهي اللامتناهي، المكان الخلاء، الزمان".[4]

---

[1]– جمال الدين خضور، حضور المكان في الزمان مقدمة لقراءة الزمن المقدس، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (د.ت)، ص1.

[2]– منير بهار العتيبي، البنية الزمكانية في روايات وليد الرجيب (دراسة وظيفية تحليلية)، رسالة ماجستير، إشراف: جمانة مفيد سالم، جامعة الشرق الأوسط Meu، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، مايو2015، ص20.

[3]مصطفى غالب، في سبيل موسوعة فلسفية، منشورات دار الهلال، بيروت، لبنان،(د.ط)، ص69.

[1] المرجع نفسه، ص69.

ويرى ميخايل باختين Mikhaïl Bakhtine في الزّمكان الفني، أنه " اتحاد وانصهار علاقات الزمان والمكان في كل واحد ندركه، ويجعل للزمان والمكان أهمية جنسية جوهرية إذ يوضح أنّ الجنس الأدبي وأنواعه من خلال الزمكان بالذات".[1]

تنبه نقادنا العرب للعلاقة بين الزمان و المكان، و لأن هذا البحث يرتكز عليهما، تجدر الإشارة إلى أن الزمان والمكان في الرواية، يتبادلان التوازي القوي، كما يتبادلان المنافع، وأن هذه العلاقة تنصب على أن المكان يكن بالزمان، وأن الزمان يكن بالمكان، ولما كان هناك إجماع على أنهما لا ينفكان، ولا ينفصلان فإن الباحثين في هذا الموضوع بعامة يرون أن الفصل بين عنصرين الزمان والمكان يعد أمرا إشكاليا.[2]

سادسا: الشخصيات التاريخية :

إذا كانت الرواية أرقى الأنواع الأدبية فالشخصية أهم عنصر فيها حيث هي المحرك

المحوري في الرواية ومن خلالها تتحرك الأحداث، فهي تركيب لمخيلة الروائي جسدت في قالب لغوي" إذ أن الشخصية هي كل مشارك في أحداث سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى شخصيات بل يكون جزء من الوصف فالشخصية

[1] ميخائيل باختين، أشكال الزمان والمكان في الرواية، تر: يوسف حلاق، منشورات العرب، دمشق، 2003، ص07.

[2] منير بهار العتيبي، البنية الزمكانية في روايات وليد الرجيب (دراسة وظيفية تحليلية)، ص21.

عنصر مصنوع مخترع يشكل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها" [1] ، فالشخصية هي من شاركت في صنع أحداث الرواية سواء بالسلب أو الإيجاب وقامت بدورها رئيسيا كان أو ثانويا، فهي العنصر الأساس الذي ينقل لنا الراوي بواسطته أفكاره وآرائه.

فالشخصية هي" بمثابة المعيار والمجهر الذي تفحص بواسطتها نوعية الواقع الاجتماعي الذي يشكل الرقعة التي تختبر عليه مدى مصداقية النظرة الفنية للمبدع"[2]، وهذا يعني أن الشخصية تولد في عالم الخيال الأدبي الفني وصورة للواقع الاجتماعي فهي من تخيل الكاتب داخل النص الروائي الذي يقدم خلالها تجربته الروائية.

ولما كانت الرواية هي الناطق باسم المجتمع والمعبر عن همومه كانت الرواية ، قد استلهمت الموروث التاريخي الديني والفكري في ثناياها، فتوظيف التاريخ وشخصياته من أبرز الظواهر اللافتة للانتباه في الرواية عموما.

إن ظاهرة استدعاء التاريخ وتوظيف شخصياته في المنجز السردي لم تأت من العدم، وانما يعود ذلك الى بواعث وعوامل مختلفة منها "الإحساس بمدى غنى التراث وثرائه بالإمكانات الفنية وبالمعطيات والنماذج معطى من معطيات التراث يرتبط دائما في وجدان الأمة بقيم روحية وفكرية ووجدانية معينة، بحيث يكفي استدعاء هذا المعطى

[1] لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط 1، 2001، ص 113.

[2] كريمة بلخامسة: بنية الشخصية في السرد، تطور المفهوم، مجلة الثقافة، ع 12 ، ديسمبر 1002 ، ص 76.

أو ذاك من معطيات التراث لإثارة كل الإيحاءات والدلالات التي ارتبطت به في وجدان السامع تلقائيا"[1]، فالراوي يسعى إلى الوصول إلى كيان ووجدان أمته من خلال توظيف تراثها ليؤثر على المتلقي ويستنهض فكره ووجدانه للتفاعل معه، ويصنف هذا ضمن العوامل الفنية، ونجد في العوامل الثقافية ما بذله بعض النقاد والباحثين من جهود للعودة بالرواية العربية إلى تلك الأصول والجدور التراثية بدلا من ربطها بالرواية الغربية، "جاء هؤلاء الباحثون بأن كتب التراث تنطوي على ألوان كثيرة من القصص، فما كان منهم إلا أن قطعوا صلة الرواية العربية بالرواية الغربية ونسبوها إلى هذه الأشكال القصصية والسردية الموجودة في بطون كتب التراث"[2]، فكانت حركة إحياء التراث عاملا في التوظيف الفني للتراث بأحداثه وشخصياته واضفاء دلالات المعاصرة عليها.

وهناك عوامل أخرى قومية متمثلة في التشبث بالتراث القومي والوطني لحماية كيانه

ووجوده وكذلك عوامل نفسية وغيرها.

سابعا: الأحداث التاريخية في الرواية:

مما لا جدل فيه ، و لا ريب يتخلله، انه من المستحيل تصور رواية بدون أحداث ،

[1]علي عشيري ا زيد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، دار الفكر، القاهرة، د. ط، 1996 م، ص 17

[2]أحمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة –دراسة–، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002، ص 17.

فالرواية فن يحوّل الزمان و المكان و الأحداث إلى فضاءات حية بإعادة التمثيل ، وذات رؤية بالتخيل، فهي مكونة من أحداث يؤطرها المكان و تؤديها الشخوص و ينسجها الزمان، ويمثل مفهوم الحدث عنصرا محوريا في السرد كله . ومن هنا نتساءل ما الحدث وما مفهومه؟

أ-تعريف الحدث لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن حدث الشيء ، فإذا قرن يقدم ضم لازدواج والحدوث كون الشيء لم يكن ، وأحدثه الله فحدث ويحدث أمرا، أي وقع، ومحدثات الأمور ما ابتدعه أهل الأهواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيره.[1]

والأحداث : إيجاد الشيء مسبوق بالزمان[2]، والحدوث عبارة عن وجود الشيء بعد عدمه[3]، أي حدوث أمر أو واقعة بعد أن كانت منعدمة و غير موجودة ، وهو غير مرتبط بتغير في الزمن، فنجد أن الحدث في المفهوم اللغوي اقترن بوقوع أمر ما فأصبح بهذا أمرا حادثا على غير المعتاد.

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مج 2 ، ص 796

[2] الشريف الجرجاني : كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان، بيروت ،ط 1، 1985، ص 10.

[3] المصدر نفسه، ص 11.

ب- تعريف الحدث اصطلاحا :

الحدث عبارة عن " مجموعة من الوقائع المرتبطة و المنظمة ، وهو ما يمكن تسميته بالإطار ، أو هي تلك السلسلة من الوقائع المسرودة سردا فنيا و التي يضمها إطار خاص"[1].

فإذا تأملنا النص السردي نجده يتكون من أحداث وزمان ومكان وشخصيات ،هذه العناصر منسجمة في سياق متميز ، تساهم في تشكيل بناء النص الروائي.

[1]عز الدين إسماعيل، الادب و فنونه ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ،ط 1، 2002، ص 104.

الفصل الثاني

حضور التاريخ في رواية الغازي والدرويش

ساهم التداخل المعرفي والايديولوجي الذي يعرفه الفن الروائي في إرساء هذا الفن في صلب الكتابات الأدبية، وذلك من خلال استخلاصها لأهم المكونات الفنية والفكرية لمختلف العلوم بهدف تكوين فن مكتمل يضاهي باقي الفنون الادبية ،ولعل المادة التاريخية أبرز الروافد المعرفية التي اعترفت منها الرواية ،والدليل في هذا اننا "إذا رجعنا إلى محاولات أولية عربية، ستكشف أنها فعلت ذلك بين يدي التاريخ، فمنه أخذت موضوعها وفي مضماره ترعرعت قبل أن تشف منوالها الخاص، لتقدم نصوصا روائية تستطيع استيعاب التاريخ بندية فائقة، وهو امر صار بإمكان الرواية تحقيقه بعد سنوات من مزاولة الكتابة الروائية والتمرس بتقنياتها"[1] ولذلك فإن هذا التمازج الأدبي قد بين أن هناك علاقة قوية بين الرواية والتاريخ الذي يعتبر من المصادر الأولى التي بنت عليها الرواية العربية إرهاصاتها.

إن حضور التاريخ في الرواية تأتّى عبر طريقتين فنيتين:

الاولى: في صورة أحداث عامة تتعاضد في بنائها العناصر المشكلة للنص الروائي، حيث لا يتم التركيز على بطل واحد، بل يتم اشراك جميع الشخصيات في بناء الحدث العام في الرواية الذي غالبا ما يحاط بالأهمية والتركيز البنيتين.

وأما الشكل الثاني للتاريخ في الخطاب الروائي فهو شكل السيرة الذاتية الذي عادة ما يمثله السارد أو الراوي[2]، و يكون الحدث خاص بهذه الشخصية، ويعتبر النواة الأساسية للرواية ،فحين يرى أرسطو أن محاكاة الأدب للتاريخ ليست حرفية وأن الشاعر عندما يحاكي

[1] عبد السلام أقلمون، الرواية والتاريخ، دار النشر للتوزيع، د ت، ص 106

[2] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2004، ص 60

فإنه يتصرف في هذا المنقول، وعنده أن الشعر لا يحاكي ما هو كائن وإنما ما يمكن أن يكون أو ما ينبغي أن يكون بالضرورة، أو احتمال فالأدب في نظره مثالي ليس نسخة طبق الاصل عن الحياة الإنسانية ويؤكد أفلاطون ذلك عندما راح يفرق بين الأدب والتاريخ فبين أن أبطالا يخوضون المعارك والشعراء يصفون، فأيهما أكثر أهمية وفائدة، الفعل أم الصورة؟ "فالشعراء لا يعرفون أصلا أي معلومات عن الموضوعات التي يحاكونها "فهومير" يصف المعارك ولكنه لا يعرف شيئا عن التكتيك العسكري والخطط الحربية[1].

أولا: البعد التاريخي في رواية الغازي و الدرويش.

01-البعد التاريخي في الرواية:

يمثل البعد التاريخي إحدى المميزات الأساسية التي يتسم بها الوجود البشري فالإنسان بخلاف بقية الكائنات فهو لا يعيش متعلقا في لحظته الحاضرة فقط، بل يستطيع العودة إلى الماضي لتمثل حوادثه أو التوجه نحو المستقبل لتجسيد طموحاته، لذلك نجده قد سعى منذ القدم إلى تدوين ماضيه بغرض الحفاظ على تراثه أو أخذ العبرة منه.

ويشير مفهوم التاريخ في اللغة -كما سبق وذكرنا- إلى الإعلام بالوقت فيقال مثلا: أرخ يؤرخ الكتاب أي يبين وقت كتابته)[2].

ودلالة التاريخ حسب ايريني هنري مارو هي " معرفة علمية ينشئها المؤرخ عن ذلك الماضي مستندا إلى منهج علمي صارم و دقيق" [3]، فإذا كانت المعرفة التاريخية تسعى إلى تحديد معالم الماضي باعتباره مجموعة من الوقائع التي حصلت في زمان و مكان محددين،

[1] عبد السلام اقلمون، الرواية و التاريخ، ص 65

[2] شمس الدين السخاوي، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص 7

[3] عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، ص 9

فان استحضار هذا الماضي ليس عملية سهلة لان ذلك يقتضي توفر منهج خاص يعيد بناء الظاهرة التاريخية انطلاقا من الوثائق التاريخية.

وتتخذ الرواية أشكالا و صورا مختلفة في تعاملها مع التاريخ، إذ تختلف من كاتب إلى آخر، منها من حاول بعث حقبة تاريخية في أمانة ودقة، ولم يتجاوز هذا الإطار المحدد، واهتم في المقام الأول بالطابع المحلي، ومنها من بعث التاريخ الماضي لكي يجري عليه إسقاط على الحاضر بغية نقد الحاضر و تغييره، ومنها من انطلق من الواقع التاريخي و حوله إلى خيال صرف.

فتوليد الوقائع من أهم سمات الإبداع الأدبي، كون الروائي يعود فيه إلى معايير خاصة سواء أكانت هذه المعايير فنية أم غير فنية، وهي مرتبطة بالحالة النفسية للمؤلف، لأنّ ذاتية الروائي تظهر بصورة أو بأخرى في الكتابة السردية، وهي مرحلة من المراحل التي يجد فيها الروائي نفسه حائرا بين ماعاشه وما عايشه على مستوى الواقع، وبين الشخوص التي يحركها على الورق ، فالروائي بفضوله الاجتماعي والنفسي، وفطنته وحساسيته، كل ذلك يجعله مهيّأ لاستقبال وتوصيل أدق الأحاسيس واكبر الأحداث، ولان الروائي يعبر عن مجتمعه، بالتالي فانه لا يستطيع التملص من ذاتيته في طرحه للقضايا و معالجتها.

وهذا ما يمكننا أن نلمسه في رواية الغازي و الدرويش، فهي رواية تستحضر التاريخ بروحه و ظروفه[1]، تتميز بالالتزام التاريخي، حيث يقوم المؤلف بالالتزام بنص أو أحد وجهات نظر التاريخ بالنسبة للأحداث، ونظام الدولة وأسماء ومصارع الشخصيات، فلا يغير

[1] محمد عبد القهار " الغازي والدرويش سراي نامه " مدارات للأبحاث والنشر، مصر، 2013، ص 55.

في الأحداث التاريخية كثيرا. وهو أمر مجهد لكاتب كونه يحتاج لبحث معمق ودقيق في الخلفيات والمراجع التاريخية.

كما سجلت الأحداث تلك الفترة المفصلية في الدولة العثمانية بين تولي السلطان مصطفى الأول ولايته الأولى، وصولا لبداية تولي السلطان مراد الرابع، مرورا بحكم السلطان الثائر عثمان الثاني والولاية الثانية لمصطفى الأول، وأحداث الفتنة والمأساة العثمانية الكبرى التي جرت في 1622.

أ_ الزمن في رواية الغازي والدرويش:

01-الإستباق:

ورد الاستباق في الرواية، وأغلبها تمثلت في الرؤى التي كانت تراود السلاطين، نذكر منها على سبيل المثال، في مشهد جديد :

_" تعرف على هذه العلامات جيداً يا (مصطفى) قطرات العرق تحشد على جبينك وينساب بعضها بارداً .. هنا تغرب شمس التجلي وتعود للظلام من جديد "[1].إذ أن هنالك صوت يكلم السلطان مصطفى و يخاطبه في أحلامه وهو في عالم خيالي منفصل عن الواقع وكانت بمثابة رؤيا سيتم إفتاءها وتفسير مفادها لاحقا من طرف شيخ الإسلام.

وفي مشهد آخر في الرواية :

[1] محمد عبد القهار " الغازي والدرويش سراي نامه ، ص 209.

_" إقترب من الأخ المغيب واستل الخنجر من غمده ورفعه عالياً ليهوي به على مؤخرة العنق المنحنية على المصحف، التفت القتيل إلى قاتله وقد أوزغت منه الدماء"[1]، فرؤية السلطان أحمد في منامه أنه يقتل أخاه مصطفى ثم يستفتي شيخ الإسلام فيفتيه بقتله.

أما في مشهد ثان:

_" ترى بذهنها تلك الثرايا تتهشم كأحلامها وتعود إلى أصلها ترتباً متناثرا كنفوذها الزائل"[2]، حيث تقف السلطانة كوسم متأملة في أثاث غرفتها فتراه بذهنها يتهشم كأحلامها ويزول كزوال حكمها ونفوذها.

02-الاسترجاع في رواية الغازي والدرويش :

أما الاسترجاع، فقد جاء أيضا مثله مثل الاستباق، فعلى سبيل المثال نذكر:

_"ينظر في اتجاه قلعة حوتين **يتصورها** بعين ذاكرته"[3]

_"**تذكر** (يحي) أفندي واقعته مع السلطان باسماً في خبث ذي مغزى"[4]

_" ترى" هل تسرع ؟" تذكر أيام الأحداث الماضية"[5]

ثانيا: الحدث التاريخي في رواية الغازي والدرويش:

تنقسم الأحداث والوقائع التاريخية التي وظفتها الرواية العربية عموما إلى قسمين:

[1] محمد عبد القهار " الغازي والدرويش سراي نامه "، ص 202

[2] المصدر نفسه، ص 218.

[3] محمد عبد القهار " الغازي والدرويش سراي نامه "، ص 206.

[4] المصدر نفسه، ص 79

[5] محمد عبد القهار " الغازي والدرويش سراي نامه ، ص 80.

- **أولها** أحداث السقوط حيث يعم الظلم والاستغلال و تنشر الفتن على المستوى الداخلي و يتعرض المجتمع إلى هجمات الأعداء و الهزائم على المستوى الخارجي.
- أما **ثانيها** فهو أحداث النهوض، حيث يعم العدل و المساواة بين أفراد المجتمع و يحقق

الشعب النصر[1]

وتدوين الأحداث والوقائع التاريخية مشروط بمصداقية الروائي / الكاتب، فوجب عليه أثناء تناوله لقضية من قضايا التاريخ، ألا يزيفها وان لا يزيد أو ينقص منها شيئا، وبالتالي تتجلى الحاجة لأهمية الصدق في العرض الروائي، كأن يتحمل الروائي هنا مسؤوليات المؤرخ العلمي ليرضي مطالب التاريخ كما يرضي مطالب الفن اللذان يكملان بعضهما في أجزاء متناسقة تدعو لطمأنة القارئ و قناعته بأهمية دور العمل الروائي.

هذا ما يجعلنا نقول أن اعتماد الروائي على وقائع تاريخية ليس هدفه تشويه التاريخ أو نقله حرفيا، و إنما الغرض منه صياغة المادة بطريقة فنية يمزج فيها التاريخي بالمتخيل في قالب روائي، ليصبح ذلك العمل روائيا أو أدبيا عالج حدثا تاريخيا.

أ-جغرافية المكان:

يتموضع الحدث الروائي في أغلب الأحيان داخل طبوغرافيا نوعية، فالروائي يختار لموضوعه الحدث والشخوص داخل مكان معين، وقد يمتد هذا المكان بوشائح إلى الواقع أو

[3] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية ، ص 214 -213

يستعار منه، وقد يخلق الروائي عالما سحريا أو يصنع جغرافية عجائبية تتصل ببعد أسطوري، يستدعي النماذج القارة في اللاوعي الجمعي، وعلى مستوى آخر تختلف الأماكن الروائية أيضا في تنوعها بين السعة والضيق والامتداد والبساطة، فقد يتشكل المكان من غرفة واحدة أو مكان واحد محدد، وقد يكون حيا أو قرية أو مكانا ذا ملامح خاصة لها دلالتها الرمزية، وقد تكون أيضا بلدا معينا بل قد يكون الحيز المكاني هو العالم برمته أو الفضاء الخارجي في صورة مستقبلية كما في روايات الخيال العلمي.

ويقدم المكان مستويات متنوعة من الانفتاح، فقد تبدأ الرواية بمكان واحد محدد ثم يتواصل الحدث في أماكن متنوعة، أو تكون الرواية من البداية منفتحة على عدة أماكن، وفي كل النطاقات، وأحيانا يكون المكان متشظيا بما أنه يمثل أقصى درجات الانفتاح، حيث الحركة والتنقل المستمر وتكوين المغامرات في أكثر من مكان وبعض الروايات أشبه بوعاء مغلق إذ تستقر أحداثها في مكان قار، لكن يمكن إحداث فتحة في هذا الوعاء بواسطة الأمكنة المتخيلة، ودخول آليات الحلم بآفاق أخرى أو التذكر كأن يكون المكان الروائي (قطارا أو غرفة أو سفينة) ويقوم الراوي بتذكر أماكن مغايرة.[1]

ب- أنواع الأمكنة:

[1] محمد مصطفى علي حسانين، استعادة المكان في الرواية، (دراسة في آليات السرد والتأويل)، (د.د.ن)، (د.ب)، (د.ط)،(د.ت)، ص ص 24-25 .

يشكل المكان في الخطاب الروائي عنصرا جوهريا إذ "يعد إطار وحيزا تدور فيه الأحداث والوقائع، حيث يعطي في تشكيلاته بُعدا جماليا، فالقراءة كفيلة بالكشف عن دلالة المكان تبنى عن التقاطبات المكانية التي ظهرت في كثير من البحوث". [1]

وإذا اعتمدنا مقولة الثنائيات التي قام بتأكيدها "يوري لوتمان "Youri Lotman ، نستطيع القول بأن "الأمكنة المهيمنة على بدايات النص الروائي تشمل الدار، المدينة والوطن، هذا ما ندعوه بالمكان المغلق. أما المفتوح فيمكن أن نأخذ كمثال عنه ما يوجد في المغلق ذاته على شكل فضاء، كنموذج المقهى. الأمكنة المغلقة تتسم بالألفة وقد تحصل الكراهية، أما المفتوحة فتدل على الغربة وإذكاء نزعة العدوانية". [2]

ولقد انتقينا من هذه الرواية، الأماكن الرئيسية والبارزة ضمن ثنائية (الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة) و التي تتمثل في: القصر، الغرفة، الشارع، الأحياء، المدن...، فكل هذه الأمكنة تحوي دلالات معينة.

01-الأماكن المغلقة :

تعد الأمكنة المغلقة ضمن الفضاءات الأساسية في الروايات المختلفة، حيث تتميز بالانغلاق والانعزال على العالم الخارجي. كما تعد الملجأ الوحيد المليء بالأفكار والذكريات والآمال. وأثناء تحليلنا لرواية "الغازي والدرويش" للكاتب محمد عبد القهار، توصلنا إلى

[2] سوفي رتيبة، مسعودي شيماء، البنية الزمانية والمكانية في رواية "نوار الملح" لعبد الغني زهاني، رسالة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف بلحاج عيسى، قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمّة لخضر، الوادي، الجزائر، 2019/2018م، ص54.

[3] نور الدين صندوق، البداية في النص الروائي، دار الحوار، سورية، ط1، 1994م، ص52.

تحديد الأمكنة المغلقة، حيث رسم الراوي في رواية الغازي والدرويش شخصيات القصر بمهارة واستخدم تقنية تقطيع المشاهد المشابهة للسينما، وتمتاز بإضفاء التشويق، ونوع الراوي بين استدعاء الماضي البعيد منذ بدء الخليفة وتوالي الأنبياء ووصولا لزمن الفاتحين، ويمزج ذلك بزمن الرواية الحقيقي بأواسط القرن السادس عشر الميلادي ، بينما الغرب المسيحي والقازاق الآسيويين والصفويين الشيعة يتربصون بالدولة الإسلامية التي بدأت هياكلها في التداعي تدريجيا..

وفيما ارتكزت أغلب المشاهد على الأحداث، جاء بعضها متوغلا بعمق الشخصيات وصراعاتها النفسية، ومعظمهم سلاطين القصر العثماني، وقد اعتمد السرد بلغة الأنا العليمة والمخاطب، فجاءت الأولى صادقة نابعة من حوار الذات مستجلية نقائصها، وجاءت الثانية كاشفة للأحداث ومجسدة لصنائع الملوك مع الحاشية والرعية والأعداء.

ويمكننا تحديد الأمكنة المغلقة في:

- القصر: كان أكثر أماكن الرواية ورودا، وفيه جرت معظم أحداث الرواية، إذ يعتبر قصر طوبقاي أكبر قصور مدينة اسطنبول التركية ومركز سلاطين الدولة العثمانية وهو من الأماكن التي جرت فيها معظم أحداث الرواية وذكر أيضاً باسم آخر وهو "سراي ". ونجده ذكر في المواضع التالية :

_يهرول إلى القصر والدموع تملأ عينيه[1]

_ وأمر الموكب بالعودة إلى القصر[2].

_في السرايات حريم كثر لم يلدن للسلاطين[3].

- **الحجرة الشهانية** : وهي الحجرة الملكية أو مخدع السلطان وذكرت في عدة مشاهد من الرواية، وتكررت في أغلب صفحاتها، وجاءت على سبيل المثال في الرواية:

_" ليحملو السلطان إلى حجرته الشهانية في جناح الحريم "[4].

_" أصدر صندله الفضي رنينه داخل جناح الحريم معلناً قدومه [5].

- **القفص** : وهو القفص الذي سجن فيه السلطان مصطفى وهو صغير، حيث فضل إخوته وضعه فيه على أن يقتلوه :

_" لكن كان هدفه القفص"[6].

- **مخدع الأميرة صفية:** وهي غرفة الأميرة صفية والتي جرت فيها جزء من أحداث الرواية وتوالت فيما مجريات الحوار مع زوجها مراد الثالث :

---

[1] محمد عبد القهار " الغازي والدرويش سراي نامه، ص 75.
[2] المصدر نفسه، ص 206
[3] محمد عبد القهار " الغازي والدرويش سراي نامه ، ص 79.
[4] محمد عبد القهار " الغازي والدرويش سراي نامه، ص 12.
[5] المصدر نفسه، ص 12.
[6] محمد عبد القهار " الغازي والدرويش سراي نامه، ص 12.

_" ثم صعد إلى مخدع زوجه الأميرة(صفية)[1].

02-الأماكن المفتوحة :

المكان المفتوح هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، "يشكل فضاءً رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق، يمتاز بأفقه الواسع الذي يرمي إلى الانفتاح الفكري والنفسي فضلا عن الاجتماعي، وهو المكان المتاح للجميع، حدوده متسعة ومفتوحة.[2] ولقد ورد في رواية " الغازي و الدرويش" أمكنة مفتوحة نذكر منها على سبيل المثال:

- **الوادي الأخضر**: وهو المكان الذي وقعت فيه معركة حوتين بين العثمانيين بقيادة عثمان الثاني والبولونيين بقيادة تشودكفيتش.

_"هجمو في الفجوة بين القلب المتوغل في الوادي الفسيح" [3].

_ ثم أمر جنوده بضرب المدافع على الأتراك القادمين في الوادي الأخضر الفسيح[4].

- **الطرقات** : وهي الأماكن التي احتفل فيها سكان المملكة بمواكب السلاطين في الأعياد والمناسبات:

[4] المصدر نفسه، ص 19.

[1] مهدي عبيدي، جمالية المكان في ثلاثية حنامينة، الهيئة العامة السورية، دمشق، 2011، ص50.

[3] محمد عبد القهار " الغازي والدرويش سراي نامه، ص 193

[4] المصدر نفسه، ص 92.

ـ"يهللون بأصوات شبعت من لحم العيد , يتبخترون في الطرقات بملابسهم الخضراء الزاهية"[1].

_فرحين بفتات الذهب والفضة معفراً بثرى الطرقات "[2].

دافور : وهو بلد تحط فيه قوافل الحج القادمة من السودان الغربي برحال قبل موسم الحج، حيث تتوالى في هذا المكان أحداث بيع الفتى محمود ويتم إخصاؤه، و أيضا المكان الذي أسلم فيه وسمي فيه بإبراهيم وأرسل هدية للسراي [3].

ج-الأحداث التاريخية في رواية الغازي والدرويش :

عنوان الرواية يعني " كتاب القصر" ، وقد أتبعه الكاتب بعنوان يمهد لأجواء الرواية "الغازي.. والدرويش" حيث تُظهر الرواية الصراع بين الفئتين، من أراد الدين ومن أراد الدنيا من سلاطين بني عثمان، وقد شمل كتاب القصر أحكاما عجيبة، فنجده يتضمن قوانين محمد الفاتح بأن يقتل كل سلطان جديد إخوته لمنع الفتنة والتكالب على العرش!!، وبعض النظر عن نسب ذلك القانون، فقد ثبت تاريخيا بالفعل أن أغلب سلاطين الدولة العثمانية طبقوا قانون الفاتح بحذافيره! وتم شنق أخوة كل سلطان جديد بحبل من حرير ودفنهم بما يليق بجلالهم!! وقد كان هذا التقليد الوحشي متبع بالعديد من الممالك الأوروبية أيضا!

[1] محمد عبد القهار " الغازي والدرويش سراي نامه، ص 202.

[2] المصدر نفسه، ص 203

[3] محمد عبد القهار " الغازي والدرويش سراي نامه، ص 193.

لقد كان سليمان القانوني عاشر خلفاء الدولة العثمانية، قاد فتوحات كبرى بأوروبا ولكن فيينا اعجزته بعد حصارها 1529م، كما ضم مناطق واسعة من الشرق الأوسط ووصل للجزائر، وسيطرت الأساطيل العثمانية على البحرين الأحمر والمتوسط والخليج العربي، وأدخل إصلاحات هامة بالتعليم والقضاء، كما برزت روائع العمارة الإسلامية بعصره، وقد طبق القوانين بالعدل وأتاح فسحة للأقليات من السباهية "الخيالة" والانكشارية "العسكريون" الذين جيء بهم من أصقاع شتى.

تزوج السلطان من فتاة روسية يهودية تدعى "روكسلان" تسببت بإثارة الفتنة بالقصر حتى تمكنت من تولية ابنها سليم الخلافة من بعد أبيه، وبلغ تجبرها أن ساهمت بمقتل ابنها "بايزيد" وأبنائه الأربعة بعد وشاية أحد الحاشية بأنه أراد الانقلاب على أبيه.

تولى "سليم الثاني" الحكم وبدأ الضعف يدب بأرجاء البلاد خاصة مع تصاعد نفوذ الوزير الصقلي، وبدأ الانكشارية بالتمرد، وتراجع العدل بالبلاد، وبرغم أنه سعى لاستعادة الأندلس من الاسبان، لكن مجمل عصره شهد انتكاسات حادة، ثم تولى ابنه مراد الثالث الحكم خلفا لأبيه عام 1575 فقتل جميع أخوته ليمنعهم من الوصول للسلطة، ثم تبعه ابنه السلطان محمد الثالث وسار على درب أبيه فلم يخرج للجهاد على رأس الجيش كعادة سلاطين بني عثمان الأوائل، وهذا بدوره دفع الانكشارية للتسلط في عهده والنهب على نطاق واسع، وبعد هزيمته في بوخارست أمام أوروبا بدأ أفول نجم العثمانيين.

وقد تزوج هذا السلطان من جارية بندقية وأنجب منها محمد الثالث الذي صار خليفة من بعده 1595، وقام هو الآخر بقتل أخوته الذكور وساد الفساد بعصره لكنه تمكن من السيطرة على ثورة الخيالة والانتصار على الجيوش المجرية بمعركة كرزت الشهيرة.

وتبدأ أحداث الرواية مع عهد السلطان أحمد الأول نجل السلطان محمد الثالث، وهو الذي أعاد الكثير من الأراضي للصفويين الشيعة، وكانت ميزته الحقيقية أنه قرر كسر "قانون الفاتح" بقتل الأخوة والإبقاء على أخيه مصطفى الأول، وهو وإن تركه حيا ولكنه أجبره على المعيشة بقفص مسجونا مدى الحياة!

ولما مات السلطان أحمد، تولى أخوه السجين الحكم، وكان له ماض عسكري عريق، قاد فتوحات ولقب بمصطفى غازي، ولكنه وبعد مأساته أصبح درويشا هائما لا يصلح للسياسة، فتم خلعه وتولية ابن أخيه عثمان الثاني عام 1618 والذي بدأ بالخروج على رأس الجيوش وتمكن من إحراز بعض الانتصارات ولكنه أخفق إجمالا في إصلاح أوضاع البلاد لأنه أراد توسع الإمبراطورية لا الجهاد ضد الأعداء، وتم قتله على يد الانكشارية وتولية عمه مصطفى الغازي من جديد والذي ارتضى التخلي عن الحكم بعد أن عزله ابن أخيه مراد الرابع بالتعاون مع الانكشارية.

وفي رواية" الغازي و الدرويش"، نجد بعض الأحداث التاريخية التي طغت عليها مثل:

- **ظهور الانكشارية:** بدأ التفكير في الاستفادة من أسرى الحروب لتشكيل فرق عسكرية من نسبة خمس (نبك يك) الأسرى التي كانت تخصص للدولة العثمانية في عصر السلطان

مراد الأول وبذلك تشكلت (فرقة علمان العجم) (عجمي أوعلان)، وبعد موقعة انقرة عام 1402 وعلى غثر انقطاع سيل الأسرى استحدث قانون الدوشرمة، أي الجمع والالتقاط حيث كان يؤخذ الصبية من الولايات الأوربية التابعة للدولة بأعداد معينة ثم ينضمون إلى فرق غلمان العجم بعد تعليمهم العادات والتقاليد الإسلامية والتركية وتلقينهم اللغة التركية [1]

واسمه " قرة خليل " وهو الذي صار فيما بعد وزيراً أولاً باسم خير الدين باشا، يأخذ الشبان من أسرى الحرب، ويفصلهم عن كل ما يذكرهم بجنسهم وأصلهم وتربيتهم تربية إسلامية عثمانية بحيث لايعرفون أباً إلا السلطان، ولا حرفة إلا الجهاد في سبيل الله ولعدم وجود أقارب لهم بين الأهالي لايخشى من تحزبهم معهم، فأعجب السلطان أورخان هذا الرأي وأمر بإنفاذه، ولما صار عنده منهم عدد ليس بقليل سار بهم إلى هذا الشيخ بالنصر على الأعداء وقال فليكن اسمهم " يني تشاري" ويرسم بالتركية هكذا (يكيجاري) أي الجيش الجديد، ثم حرف في العربية فصار انكشاري[2].

- **ظهور السباهية في عهد مراد الثاني: السباهية :** (والمفرد سباهي نسبة إلى سباه جند) هم جنود فرسان عثمانيون على درجات واعتبروهم فئة سلاح الفرسان الثقيل في الجيش العثماني

[1] زين العابدين شمس الدين نجم " أستا\ التاريخ الحديث جامعة الأزهر" تاريخ الدولة العثمانية . دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 2010م/ 1430هـ ص 276.

[1]محمد فريد بك " تاريخ الدولة العثمانية " ط 2, ص 59.

كانوا يقيمون في الأراضي التي فتحها الجيش العثماني، وكانوا يعفون من التكاليف مقابل الدفاع عن أهل تلك المناطق[1].

- **وفاة مراد الثاني :** وبعد الانتصار الذي حققه السلطان مراد الثاني على "هونياد" في "وادي قوس أوه" عاد لمحاربة اسكندر بك بألبانيا، وحاصر مدينة " آق " حصارا مدة ولم يتمكن من دخولها لضعف جيوشها من معاناة الحروب المتواصلة وعرض السلطان على اسكندر بك هذا الاقتراح، فاضطر السلطان لرفع الحصار عن المدينة وعاد بجيشه إلى "أدرنه" عاصمة الدولة، ليجهز جيوشاً جديدة كافية لمحاربة اسكندر بك، إلا أن القدر لم يمهله الكثير من الوقت وباغته الموت يوم **07 فبراير 1451م** و وآل الملك العثماني غلى ابنه السلطان أبو الفتح محمد الثاني ونقلت جثته إلى مدينة بورصة، وكان عمره آنذاك 49 سنة , ودام حكمه 30 سنة[2].

- **معركة خوتين(1621) بالتركية MUHAREBESI HOTIN :**

مابين (2 أيلول _9شرين الأول 1621) نسبة إلى مدينة حوتين وهي مدينة صغيرة تقع في الغرب من أوكرانيا , يمر منها نهر دينستر الذي يفصل بين أوكرانيا و"مولوف"[3] وقعت أحداث المعركة بين بولندا والدولة العثمانية، حيث ترأس السلطان العثماني عثمان الثاني

[2] محمد أحمد دهان " معجم الألفاظ التاريخية" مجلة الثقافة الإسلامية , العدد 21و ربيع الأول 1409.ص228.

[2] نفس المرجع ص 230.

[3] أ. محمد الطاهر سحري "مختصر تاريخ الدولة العثمانية " الجزء1، ط 1, 2008 مطبعة المعارف عنابة، الجزائر، ص82.

قيادة الجيش بنفسه، وانتهت المعركة بهزيمة جيشه ولكن الدولة العثمانية تمكنت من الاحتفاظ بالمدينة وتشتهر بقلعتها المحصنة[1].

ثالثا: الشخصيات التاريخية في الرواية

تُعرف الشخصية على أنها مكون أساسي في الرواية، وهي التي تقوم بالأحداث، وتصل بها إلى العقدة و الحل، وهي التي تؤجج الصراع داخل المتن الروائي، وهذا الصراع الذي تقوم به الشخصيات في الروايات، يفرض وجود شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية.[2]

أ-الشخصيات الرئيسية في الرواية :

و هي الشخصيات الأكثر تواجدا في النص الروائي، حيث مثلت نماذج إنسانية معقدة لا بسيطة، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ، و منه نستطيع تحديد الشخصية الرئيسية، من خلال الخصائص:

- مدى تعقيد التشخيص (أي تقوم بأصعب و أكثر الحوادث في الحكاية).
- مدى الاهتمام الذي تتأثر به الشخصيات.
- مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات يجسده.[3]

و تمثلت هذه الشخصيات في:

---

2 محمد الطاهر سحري " مختصر تاريخ الدولة العثمانية، ص 83

[2]خالد عيقون، التحليل البنيوي الشكلاني لجماليات الخطاب السردي (الوظائف، الشخوص، الزمكان، الصور والدلالات)، ص 40.

[3]خالد عيقون، التحليل البنيوي الشكلاني لجماليات الخطاب السردي، ص 56.

●**السلطان أحمد الأول:** " هو السلطان الرابع عشر, ولد في مانيسيا، مسقط رأس والده محمد الثالث، جاء اسطنبول وعمره خمس سنوات و السلطان الوحيد الذي لم يتولى رتبة أمير أمراء (سنجق بك) لصغر سنه وقد ختن يوم توليته ولاية العد وعمره 13 سنة وثمانية أشهر، استمر في ولاية العهد لمدة سنة ونصف.

"خلف من الأبناء 14، ومن البنات 6 لم منهم من نسل بني عثمان إلا أصغر أبناء السلطان ابراهيم (1050–1058–1640–1648) ولم يعتل السلطة إلا ثلاثة وهم مصطفى وعثمان ومراد، وكانت جارية لأبيه السلطانة صفية (1013هـ /1604م) ووالدته السلطانة هاندان (1013هـ/ 1604).

من صفاته كان معتدلاً في ذوقه وجلسته , متديناً جدًا لايشرب الخمر , بسيطاص في مأكله وملبسه , مولويا كأجداده , شاعراً في اللغتين الفارسية والعثمانة , مصارعاً , بارعاً فارساً ورامياً[1].

● **الغازي عثمان** : ولد السلطان عثمان بن أرطغل أو (عثمان الأول) بن سليمان شاه(656هـ/1258م) مؤسس الدولة العثمانية وأول سلاطينها، وهو العام الذي سقطت فيه الخلافة العباسية، ولد في أجواء مضطربة والأمة الإسلامية في حالة ضعف واضطهاد وتسلط من أعدائها، فتفتحت عينا الصبي الصغير على مآسي المسلمين وزوال هيبتهم وضياع أخلاقهم , وتفتحت أيضاً على عدو صليبي عنيد مرابط على ثغور قبيلته , فنشأ

[2] علي محمد الصلابي " الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط " دار التوزيع والنشر الإسلامي، بور سعيد 2001.، ص444، 445.

عثمان محباً للجهاد، مشحوناً بالإيمان، مضطرماً برغبة عارمة في استعادة أمجاد المسلمين والإنتقام من أعدائهم[1].

استقرت القبيلة التركمانية بقيادة" أرطغل ابن سليمان" في غرب الأناضول بعد ما سمح لهم سلطان الدولة السلجوقية، علاء الدين السلجوقي " بالاستيطان بإمارته وعقد حلف مع " أرطغل " للدفاع المشترك ضد العدو البيزنطي، وأمضى أرطغل على ذلك باقي مره في الجهاد والرباط، حتى سمي في المصادر التاريخية ب" **غازي الثغور**"وبعد وفاته 687هـ كتب السلطان علاء الدين لإبنه عثمان بالإمارة من بعده، وأرسل إليه خلعة وسيفاً كعادته عند تثبيت الأمراء فبدأ يوسع أملاك القبيلة ناحية الغرب بموافقة " علاء الدين" سلطان الدولة السلجوقية[2].

***السلطانة كوسم** :بالتركية (kosem sultan) وتعرف أيضاً باسم السلطانة مهبيكر واسمها الحقيقي " أنستازيا" ولدت في اليونان وتذكر بعض المصادر أنها ولدت في البوسنة 999هـ /1590م عاشت في الفترة (1390م/3 سبتمبر 1651م)وهي واحدة من أقوى النساء في التاريخ العثماني وأكثرهن نفوذاً حاصلة على لقب السلطانة الأم[3].

[1] علي محمد الصلابي " الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط "، ص 445.

[2] المصدر نفسه، ص 447.

[3] عبد المالك بن حسن الملكي "سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي"، دار الكتب العلمية , الطبعة 1، بيروت 1998، ج2/ 312.

يصفها المؤرخ "يالماز أوزتونا قائلاً : كانت ذكية إلى درجة استثنائية ماكرة ومروغة، أستاذة في صنع الخطط سياسية ومؤامرات متعددة الوجوه، مؤثرة ومقنعة في كلاما، كانت تعنى بإرضاء الشعب، لذا تركت خلفا مؤسسات خيرية كثيرة العدد إلى درجة لا يستوعبها العقل[1].

- **داوود باشا** : ولد في تبليس من عائلة فقيرة وكان اسم أبيه جورجي مانويل شويكي(giorgi Manvel ashvili)، وكانو عبيد نبلاء الكوج الكبار، واسم أم داوود مريم (meriam) وكان اسم داوود في صغر سنه (david أي داوود باللغة الجورجية) وبعدما خطفه اللصوص من جورجيا ثم أخذوه إلى تركيا ثم إلى بغداد في (سوق النخاسة) وقد اشتراه مصطفى بك وأهداه إلى سليمان باشا الكبير وأصبح والياً على بغداد ولكنه لم ينس وطنه أبداً[2].

داوود باشا (1188_267هـ/ 1767هـ_1851م) والي بغداد لقد كان داوود باشا و آخر ولاة المماليك الذين حكمو مدينة غداد ولد في جورجيا ثم بيع في بغداد، ثم اعتنق دين الإسلام وتعرف على الوالي سليمان باشا حيث تزوج من ابنته، ثم أصبح والياً على بغداد بعد وفاة سليمان باشا[3].

[1] عبد المالك بن حسن الملكي "سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي"، دار الكتب العلمية، الطبعة 1، بيروت 1998، ج2/ 312.

[2] الكتور يوسف عز الدين الأستاذ الأدب كلية الآداب جامعة بغداد " منشورات دار البصري (1386هـ / 1967م)، ص 29

[3] عبد المالك بن حسن الملكي "سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي" ، ص 312.

- **مصطفى الأول** : ابن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد الأول جلبي بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان غازي بن عثمان ابن ارطغل (1591م_20يناير 639م)، وهو السلطان الخامس عشر والسابع عشر العثماني وتولى حكم الدولة العثمانية مرتين الأولى (1617_1639) و الثانية (1622_1623) زلم يقم أخوه السلطان أحمد الأول بإعدامه عند توليه الحكم كما فعل أسلافه وسمح له ولأمه بالعيش في السراي القديم , ونتيجة لتغيير أحمد لقانون الواراثة بحيث يكون أفراد السلالة العثمانية سناً هو الأحق بالعرش، فقد فتح هذا الباب لمصطف لتولي السلطنة بدلاً من أبناء أخيه لأول مرة في تاريخ دولته[1].

ب- الشخصيات الثانوية:

وهي الشخصيات الأقل تواجدا في النص الروائي، لأن دورها محدود مقارنة بأدوار الشخصيات الرئيسية، أو حتى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين و آخر، و قد تقوم بدور المساعد للبطل أو المعيق له، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا و عمقا من الشخصيات الرئيسية، فهي لا تحظى باهتمام السارد، لأن الغرض من وجودها اكتمال، هو الصورة العامة.[2]

[1] عبد المالك بن حسن الملكي "سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي"، دار الكتب العلمية، الطبعة 1، بيروت 1998، ج2/ 312.

[2] خالد عيقون، التحليل البنيوي الشكلاني لجماليات الخطاب السردي (الوظائف، الشخوص، الزمكان، الصور والدلالات)، ص 57.

- **بايزيد الأول** : وتولي بعده السلطان بايزيد خان الأول بكر أولاده وكانت ولايته سنة 761هجرية (سنة 1360م) اتفق أركان الدولة على توليته، وكان له أخ أصفر منه بقليل يدعي يعقوب متصفاً الشجاعة والإقدام وعلو الهمة، فطين على المملكة منه من أن يدعي الملك وترتكن على أن الملك انتقل إلى السلطان أورخان بعد وفات أبيه السلطان عثمان، ولم يتول بعده ابنه البكر علاء الدين، ولذلك قتل باتفاق امراء الدولة وقواد جيوشها، وادعى مورخو الإفرنج أن قتله كان بناء على فتوى شرعية أفتى بها على ذلك الزمان، منعاً لحصول فتنة بناءاً على قوله تعالى :" والفتنة أشد من القتل " سورة البقرة، الآية:(191).

وابتدأ بايزيد الأول أعماله بأن ولى الأمير (سطفن بن لازار) ملك الصرب حاكماً عليها وتزوج أخته(أوليفيرا) وأجازه بأن يحكم بلاده على حب قوانينهم شر دفع جزية معينة وتقديم عدد معين من الجمود ينضمون إلى الجيوش الشهانية وقت الحرب[1].

- **السلطانة صفية** : (بالتركية العثمانية : صفية سلطان) (1550_1619م) واسمها الأصلي صوفيا بيلوجي بافوا، هي زوجة السلطان العثماني مراد الثالث، ووالدة السلطان محمد الثالث، كانت مسلمة أثناء الحكم وقبل ذلك مسيحية. انفردت السلطانة صفية بالنفوذ في حرملك السلطان مراد الثالث ووضعت قواعد صارمة لتأكيد نفوذها على الجميع، وفرضت شروطها لدخول الجواري إلى جناح السلطان ولم تكن هناك شاردة أو واردة تتم في الحرملك إلى بإذنها وعلمها[2].

[1] محمد عبد القهار " الغازي والدرويش سراي نامه، ص 200.

[2] المصدر نفسه، ص 201.

- **بايزيد الثاني 1481_1512:** كان للسطان محمد الثاني ولدين الأول بايزيد الثاني جم، وكان الثاني يرى أنه أحق بالعرش من أخيه الأكبر بايزيد الذي تولى العرش بناءاً على وصية والده، وكان بايزيد قد سبق أخاه في دخول الآ ستانة، وبذلك ضمن مساندة الإنكشارية الذين أغدقت عليهم الهبات، وقد نازع جم بايزيد على العرش لأنه كان يعلم أن القانون الذي سنه أبوه سينطبق لأول مرة حفاضاً على استقلال السلطنة ومنعاً للفتنة، ولذلك قام جمع جيش في يونية 1481 وتحرك إلى بروسه، وقد تمكن إياس باشا بماونة ألفين من الجنود العثمانيين من صد هجوم الأمير جم في البداية لكن الأمير جم استطاع أن يستولي على بروسه وأعلن نفسه سلطاناً على الأناضول وقرأت الخطبة باسمه فيها كسلطان.

وكان بايزيد الثاني قد عين أبناءه الثلاثة الباقين على قيد الحياة ولاة على بعض الأقاليم، وعندما اشتد عليه المرض في أواخر حياته أبدى رغبته في التنازل عن العرش لابنه الأكبر أحمد[1].

وكان السلطان بايزيد الثاني ميلاً للسلم أكثر من الحرب، محباً للعلوم الأدبية منشغلاً بها، ولذلك سماه بعض مؤرخي الترك بايزيد الصوفي. ولنأت على ذكر ماحصل في مدة سلطنة بايزيد الثاني من الحروب بطريقة الإيجاز لعدم حصول فتوحات في أيامه تقريباً فكانت أغلبها على التخوم لصد هجمات المتاخمين ومجازاتهم على ما يرتكبونه من السلب.

1 زين الدين العابدين شمس الدين نجم أستاذ "التاريخ الحديث " جامع الأزهر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة . الطبعة 1 , 1430هـ/ 2010م ص 128.

- **خليل باشا الصدر الأعظم** : كان شاندرلي كار خليل باشا هو الوزير الأعظم الأول الأعظم الأول في عهد مراد الأول، كان من الناحية الفنية أول شخص في التاريخ العثماني يحمل لقب " الصدر الأعظم " وأول من كان له خليفة عسكرية (أسلافه في عهد أورخان الأول جاء وأمن طبقة الرجال المتعلمين "ilmiye "، وأول فرد من عائلة " candarli " الامعة لشغل منصب رفيع، كانت عائلته لها أكبر أثر على صعود الإمبراطورية العثمانية بين عامي 1360 و1450.

قرة خليل خير الدين باشا شندرلي المعروف أيضاً باسم خليل باشا شندرلي الأكبر هو الصدر العظم الخامس في تاريخ الدولة العثمانية وثاني صدر أعظم في عهد السلطان مراد الأول العثماني دامت وزارته ثلاث وعشرون عاماً مابين :(1364_1387) كان إسبياً أيضاً أول من خمل لقب " الصدر الأعظم " (على الرغم من أن العديد قبله شغلو نفس المنصب لكن بأسماء مختلفة) والأول ذو خليفة عسكرية (الذين سبقوه في عهد أورهان كانو فئة من المتعلمين) وأول عضو من أسرته جاندرلي الشهيرة يتقلد منصباً رفيعاً كانت عائلته علامة صعود الإمبراطورية العثمانية بين 1360و 1450[1].

- **أسعد أفندي** : هو أبو السعود بن محمد العمادي الأسكليني الالخنفي ويشتهر باسم أبو السعود أفندي هو فقيه وقاضي مسلم ولد في قصبة أسكلين العثمانية في نهايات القرن 19ه عمل في بداية حياته في التدريس حتى بلغ القضاء ثم أصبح مفتياً للعاصمة وشيخاً

[1] زين الدين العابدين شمس الدين نجم أستاذ "التاريخ الحديث " جامع الأزهر، ص 130.

للإسلام أمضى 30 عاماً في منصب مفتي القسطنطينية وهي مدة لم يبلغها أحد من قبله ولا من بعده، وهو أيضاً شاعر باللغات العربية , والتركية، الفارسية وله فتاوي اعتبرها البعض فتاوي خطيرة منها فتواه لسليمان القانوني بقتل ابنه شاهزاده مصطفى، وكذلك فتواه لسليم الثاني بقتل أخيه شاهزاده بايزيد[1].

[1] زين الدين العابدين شمس الدين نجم أستاذ "التاريخ الحديث " جامع الأزهر، ص 132.

خـــاتمـــــــة

بعد دراستنا وتحليلنا لرواية" الغازي والدرويش " ومن خلال عرض أهم الأحداث التاريخية للرواية توصلت إلى أهم النتائج والتي نستخلصها فيما يلي :

-تغلب الطابع التاريخي في الرواية على الطابع الأدبي , فرغم تمكن الكاتب من الجانب الأدبي واللغوي وقدرته على أن يضعها في قالب أدبي، وضعها في حلة تاريخية , وذلك للإلمام بكل الأحداث التي جرت في حقبة مفصلية وأيضاً هي حقبة مجهولة في تاريخنا واستخلصت من الرواية (الشخصية ,الزمن , والمكان).

-استعمل الكاتب في سرد أحداث الرواية أسلوب السيناريو وكتب روايته على شكل أحداث.

-مضمون الرواية مقسم إلى أجزاء , الجزء الاول التي بدأت بكابوس يراه السلطان التي تنتي بصاحبها لأن يصحى في فزع وهلع , يليها وصف لموكب السلطان يوم العيد ينتقل في جزء آخر ليتحدث عن فترة أواخر عهد السلطان أحمد الأول حتى تولي السلطان مراد الأول الحكم. أما الحدث الرئيسي فهو مقتل عثمان الثاني أو بما يعرف بالهائلة العثمانية.

-اهتم الكاتب في روايته برسم الشخصيات بدقة وركز على أهم الشخصيات التاريخية في فترة الحكم، وذكر مظاهر الفساد في الحكم والصراعات التي كانت قائمة بين

السلاطين , بسبب قانون الفاتح الذي يقضي بأن يقتل أخوة السلطان تجنباً للصراعات على الحكم مستقبلاً .

–وجود رسائل أراد الكاتب أن يوصلها للقارئ وهي خطورة سلطة النساء و اختلاطهن بالسياسة وأعطى مثالاً على ذلك السلطانة كوسم .

– الشخصيات مقسمة في مجملها إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.

– قام الكاتب " محمد عبد القهار " باستعمال تقنية الاستباق والاسترجاع، فأغلب الاسترجاعات التي وظفها تتمحور حول استحضار مواقف أو استحضار ذكريات من الماضي، أما تقنية الاستباق التي كانت عبارة عن أحداث مستقبلية للسلاطين وحاشيتهم.

–الأحداث في الرواية فكانت قليلة مقارنة بالشخصيات، فكانت الأحداث كثيرة والشخصيات قليلة.

–كما كشف " محمد عبد القهار " في روايته أنواع المكان، فلابد للأحداث أن يكون لها مكان وقعت فيها، فمنها الأماكن المغلقة (القصر _حجرة السلطان _القلعة _القفص)، و الأماكن المفتوحة(حوتين _الطرقات المحاذية لبوابات القصر والتي أقيمت فيها مواكب الأعياد _دافور _اسطنبول ...الخ).

وفي الأخير يمكن القول أن مجال البحث في هذا الموضوع يبقى مفتوحاً أمام المزيد من الدراسات والقراءات الموسعة والتي تتجاوز الحدود التي توقفنا عندها.

ملـــــــحق

01-سيرة الكاتب محمد عبد القهار: [1]

كاتب ومهندس مصري، من مواليد القاهرة، عام 1988. يكتب المقال على عدة مواقع الكترونية، ونشرت له روايته الأولى :"سراي نامه: الغازي والدرويش" في 2013، وروايته الثانية "غارب" في 2016.

02-ملخص الرواية [2]:

هي رواية تغوص بنا عميقا في مرحلة محددة في التاريخ العثماني الممتد لمئات السنين، انها تتحدث عن مرحلة السلطان أحمد الذي اشتهر في التاريخ بكونه أراد أن يخلّد ذاته عبر إنجازات كثيرة، أهمها بناؤه لجامع السلطان احمد كتحفة فنيّة معماريّة في اسطنبول في مواجهة آيا صوفيا التّحفة البيزنطية. السلطان احمد وجاريته الأشهر "كوسيم" التي أنجبت له عدد من اولاده الذين سيكونون من سلاطين بني عثمان.

تبدأ الرواية من اللحظات الاخيرة قبل موت السلطان احمد، الكل يتحرك في السرايا وينتظر ماذا سيحصل بعد ذلك؟، من سيكون السلطان الجديد؟. السلطان أحمد الذي كان قد ورث العرش عن أبيه، وله أخ يصغره مصطفى، كان أمام قانون محمد الفاتح

---

[1] نبذة حياة الكاتب مأخوذة من على الموقع:

https://www.arabicfiction.org/ar/Mohammed_Abdel_Qahar

[2] ملخص الرواية مأخوذ من على الموقع:

https://arabiansforum.net/archives/18035

الذي يقرر أن على السلطان الجديد أن يقتل كل إخوته الذكور، احتياطا لكي لا يطمع أحدهم بالسلطنة يؤدي لفتنة تقوّض سلطان آل عثمان، والد أحمد كان قد أصبح سلطانا وخرج من القصر جثمان تسعة عشر أخا قتلوا معززين مكرمين، خرجوا من باب السلام لقصر توبكابي مركز الحكم، احمد يحب أخاه مصطفى الصغير ويراه دائما أقرب ليكون ابنه، ومصطفى خائف أن ينفذ به الحكم السلطاني بالقتل ليكون سلطان أحمد دون منافس، لكن أحمد لا يقتل أخاه لكنه يحجزه في جزء من القصر، كنوع من الإقامة الجبرية، احمد ينجب من إحدى جواريه ابنيه عثمان ومحمد، ومن ثم ينجب من جاريته كوسيم بقية أولاده. مصطفى يعيش هاجس الخوف من القتل كل الوقت، المحيطين به ينظرون إليه على أنه مجنون، اما هو فيعيش في حالات تصوف ووجدانيات يرى نفسه في عوالم مختلفة عبر تجليات كثيرة، احتجازه أصبح أشبه بواحة صغيرة، يهرب من خلالها من مشاكل الحكم و دسائسه و مشكلاته، لكن مصطفى بالنسبة لأي سلطان قادم وجواريه وأولاده الذكور، منافس محتمل يجب الحذر منه دوما، مشكلته في أمه هاندان التي تعمل كل الوقت و تحيك الدسائس ليكون ابنها السلطان. احمد على فراش الموت عادت امّ مصطفى مجددا تحمسه ليكون السلطان الجديد فهو أكبر ذكور نسل سلاطين آل عثمان وحقه بالسلطنة لا ينافسه عليه احد، هناك اخويه عثمان ومحمد الذين بدأ يدخلان في سن النضج، وهناك كوسيم التي تعمل لحماية أولادها من القتل،

وليكون كبيرهم مراد على صغر سنه السلطان ولو بعد حين. في القصر أحزاب وجماعات مصالح. في القصر هناك المستشارون على اختلاف مراتبهم، والمعلمين المتفرغين للامراء والذين يصبحون أقرب الناس إليهم، يصنعون عقولهم وطموحاتهم، و يشاركوهم التخطيط لمستقبلهم وفي صناعة الدسائس وممارستها. في القصر الحريم السلطاني جيش من الجواري والاهم منهم من تنجب من السلطان ومن تنجب ذكورا، في القصر أيضا جيوش من العبيد المخصيين الذين يصبحون مع القدم أدوات السلطة والعارفين بكل تفاصيل البيت السلطاني والمشاركين في دسائسه. حول السلطان يلتف قادة العسكر الانكشارية، وقادة الخيالة السباهية، وهناك شيخ الاسلام وقاضي القضاة وطبقة العلماء. الكل منخرط في الحكم ومرتب مساره ضمن تحالفات محدّدة مع وضد. مات السلطان احمد والجارية هاندان ام مصطفى تدخل على ابنها وتدفعه للتقدم للسلطنة، هو خائف ينتظر القتل، مسكون في تجلياته وأحلام اليقظة، ومع ذلك تسعى امّه ليكون سلطانا، ويتوج على عرش السلطنة، ويكتشف الكل اختلال مصطفى ويفشل بإقناع الناس والقوى المسيطرة على القصر بجدارته، فيتم اقصاءه عن السلطنة لجنونه عبر فتوى من شيخ الاسلام. ويأتي الى السلطنة أكبر أولاد احمد ابنه عثمان، شاب في مقتبل العمر في العقد الثاني، يأتي الى الحكم وهو ممتلئ بنماذج السلاطين الفاتحين جاء يحمل أمانيه بأن يعود لعصر الفتوح وخروج السلطان من قصره وحريمه وحياة

الرفاهية والصراعات النسائية الخفية الى رحاب الفتوحات والحروب على كل الجبهات. كان همّ كوسيم ام اخوته الاخرين ان ينزاح مصطفى من طريق ابنائها للسلطنة، وان يلتزم عثمان بعدم تفعيل قانون قتل السلطان لاخوته، لذلك بدأت تحيك المكائد وتجمع حولها الخصيان المتنفذين وقيادات العسكر ورجال الدين. السلطان عثمان الجديد بدأ عصره بالاستجابة لواليه على البلاد المجاورة لبلاد فارس، التي كان قد استقل بها الشاه اسماعيل الصفوي، واعلن عدم تبعيته للدولة العثمانية، وكان قد اختار المذهب الشيعي، معليا شأن الفرس والشيعة، ومبررا الصراع مع العثمانيين، بأنه صراع الشيعة انصار اهل البيت ضد السنة النواصب، وأنه صراع الفرس في مواجهة الترك. جهز عثمان جيشا كبيرا، متحديا كل الظروف ورغما عن تمنّع قادة العسكر وخاض حربا ضد الصفويين، كانت له الغلبة فيها، لكنها لم تقض عليهم، انتهت المعركة وكل يعمل لحرب قادمة بين العثمانيين والصفويين. وما أن انتهت المعركة على جبهة فارس حتى جهّز عثمان نفسه وجيشه من أجل الحرب على جبهة النمسا، كانت معركة طاحنة وضع بها كل قواته، وتجمع جيش النمسا وهنغاريا لصد جيش عثمان، كاد ان ينتصر عثمان، لكن صراع قادة الجيوش واختلافاتهم جعلت الجيش مشتت، البعض هجم مع السلطان الذي كان على رأس جنده وتابع المعركة والبعض انسحب وادى ذلك للهزيمة. عاد عثمان إلى إسلامبول وقد توطد داخل نفسه قرار أن يقضي على الانكشارية، فقد أصبحوا دولة

مسيطرة على الدولة، يفضلون حياة اللهو والدّعة ولا يتقبلون خوض الحرب، لقد اصبحوا جسما سرطانيا في السلطنة العثمانية ويجب استئصالها. كان قادة الانكشارية على علم بذلك وأعدوا العدة لمواجهة السلطان الغض عثمان، تدعمهم كوسيم التي وجدتها فرصة ينزاح خلالها عثمان من طريق أولادها، كذلك اختلاف الأمير محمد الأخ الشقيق مع عثمان حول صحة هذا الإجراء وامكانية تحققه، وأن ذلك قد يضر بالسلطان و بالسلطنة كلها، لم يعجب موقف محمد الذي يعتبر ولي العهد أخيه السلطان عثمان واختلفا، فقتل السلطان عثمان اخيه محمدا خوفا ان يتزعم حركة تمرد ضده، وهكذا بقي عثمان وحيدا وحصلت كوسيم على مغنم جديد وهو مقتل محمد وازاحته عن منافسة اولادها للوصول الى السلطنة، زادت دعمها لداود قائد الانكشارية ووعدته أن يصبح صدرا اعظم ان هو ساعدها بالقضاء على السلطان عثمان. كان الصراع بين عثمان والانكشارية أصبح علنيا، حاول عثمان أن يخرج الى مكة للحج كمبرر ليبعد عن اعدائه وأن يحضر مناصريه للقضاء على الانكشارية، لكن شيخ الإسلام افتى بمنع سفر السلطان وتحضر الانكشارية لمهاجمة قصر السلطان ومن ثم الوصول اليه وقتله. حصلت كسيم على مبتغاها بوصول السلطنة الى ابنها الأكبر مراد، لكنه صغير وهي الوصية الفعلية عليه، اننا امام افتتاح عصر السلطانة كوسيم التي استعانت ببعض القادة للتخلص من بعضهم

الآخر، مثل داوود قائد الانكشارية الذي قتل السلطان عثمان، حيث بدأ يفكر لصالح نفسه وكان لا بد من قتله وقتل.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية حفص

المصادر

1. إبراهيم فتحي " معجم المصطلحات الأدبية " المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، طبع التعاضدية العالمية للطباعة والنشر ، صفافي الجمهورية التونسية .

2. إبراهيم فتحي " معجم المصطلحات الأدبية " المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، طبع التعاضدية العالمية للطباعة والنشر ، صفافي الجمهورية التونسية.

3. ابراهيم مصطفى حامد عبد القادر أمحد حسن الزيات ، محمد علي النجار " المعجم الوسيط " ج1، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول.

4. أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم بن منظور، لسان العرب دار صادر للطباعة ، بيروت ، لبنان ط1، 1997 ج3.

5. أحمد ابن محمد بن علي الفيومي المقري "المصباح المنير " ط1، 2000م، دار الحديث القاهرة ، مادة (روى) .

6. أحمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة –دراسة–، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2002.

7. أحمد سيد محمد مالكوم براديري ، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب ، المؤسسة الوطنية للكتاب و الجزائر د.ط1989 .

8. اسماعيل ابن احمد الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربي الحديث، دار العلم للملايين ' بيروت لبنان ، ط2 ،1989 ج6.

9. الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير " النهاية في غريب الحديث والأثر، دار الجوزي ط1421،1هـ ،المملكة العربية لبسعودية ، باب الراء مع الواو، مادة (روى) .

10. أمنة يوسف " تقنيات السرد في النظرية والتطبيق "، دار الحوار للنشر سوريا ،ط1، 1997.

11. جمال الدين خضور، حضور المكان في الزمان مقدمة لقراءة الزمن المقدس، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (د.ت).

12. [1]جواد علي " المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام " ج8.

13. جورج لوكاتش. الرواية التاريخية. ترجمة جواد كاظم. بغداد: دار المعرفة للنشر والطباعة، ط1، 2008م.

14. خالد عيقون، التحليل البنيوي الشكلاني لجماليات الخطاب السردي (الوظائف، الشخوص، الزمكان، الصور والدلالات).

15. خليل رزق " تحولات الحبكة " مقدمة لدراسة الرواية العربية ، لبنان ، ط1، 1998

16. رابح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، مارس 2006.

17. الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تج: عبد المنعم خليل إبراهيم والاستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ج20.

18. زين العابدين شمس الدين نجم " أستاذ التاريخ الحديث جامعة الأزهر" تاريخ الدولة العثمانية . دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 2010م/ 1430هـ .

19. سوفي رتيبة، مسعودي شيماء، البنية الزمانية والمكانية في رواية "نوار الملح" لعبد الغني زهاني، رسالة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف بلحاج عيسى، قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمّة لخضر، الوادي، الجزائر، 2019/2018م.

20. الشريف الجرجاني : كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان، بيروت ،ط 1، 1985.

21. شوقي بدر يوسف" " الرواية والروائيين" دراسات في الرواية المصرية ، وكالة الصحافة العربية ، ناشرون .

22. صلاح ولعة، إشكالية الزمن الروائي، مجلة الموقف الأدبي، مجلة أدبية شهرية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 375، تموز 2002.

23. عبد الرحمان ابن خلدون " تاريخ العلامة ابن خلدون"ج1، صدر هاا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ، 2007.

24. عبد السلام أقلمون، الرواية والتاريخ، دار النشر للتوزيع، د ت.

25. عبد المالك بن حسن الملكي "سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي"، دار الكتب العلمية ، الطبعة 1، بيروت 1998، ج2.

26. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2004.

27. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)،1998.

28. عز الدين إسماعيل، الادب و فنونه ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ،ط 1، 2002.

29. عفت محمد شرقاوي " أدب التاريخ عند العرب" ج1، القاهرة تاريخ النشر الأصلي 1976م

30. علي عشيري ا زيد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، دار الفكر، القاهرة، د. ط، 1996 م.

31. علي محمد الصلابي " الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط " دار التوزيع والنشر الإسلامي، بور سعيد 2001.

32. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر:غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

33. فيصل دراج " دلالة العلاقة الروائية ، مؤسسة عيبال للداراسات والنشر ، 1992.

34. كريمة بلخامسة: بنية الشخصية في السرد، تطور المفهوم، مجلة الثقافة، ع 12 ، ديسمبر 1002 .

35. لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط 1، 2001.

36. محمد ابن عبد الرحمن السخاوي " الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ" مكان النشر دمشق ، الناشر القدسي ، تاريخ النشر 1930.1349 .

37. محمد أحمد دهان " معجم الألفاظ التاريخية" مجلة الثقافة الإسلامية ، العدد 21و ربيع الأول 1409.

38. محمد الطاهر سحري "مختصر تاريخ الدولة العثمانية " الجزء1، ط 1، 2008 مطبعة المعارف عنابة، الجزائر.

39. محمد القاضي. الرواية والتاريخ، دراسات في تخييل المرجعي. تونس: دار المعرفة للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 2008م.

40. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1431هـ، 2010م.

41. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية .

42. محمد عبد القهار " الغازي والدرويش سراي نامه " مدارات للأبحاث والنشر، مصر، 2013.

43. محمد فريد بك " تاريخ الدولة العثمانية " ط 2.

44. محمد مصطفى علي حسانين، استعادة المكان في الرواية، (دراسة في آليات السرد والتأويل)، (د.د.ن)، (د.ب)، (د.ط)،(د.ت).

45. محمد هادي مرادي "دراسات الأدب المعاصر : لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها .،السنة الرابعة ،شتاء 1391، العدد السادس عشر .

46. مصطفى غالب، في سبيل موسوعة فلسفية، منشورات دار الهلال، بيروت، لبنان،(د.ط).

47. مفقودة صالح " نشأة الرواية العربية في لجزائر " التأسيس والتأصيل ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم الأدب العربي ، العدد 2، 2002.

48. منير بهار العتيبي، البنية الزمكانية في روايات وليد الرجيب (دراسة وظيفية تحليلية)، رسالة ماجستير، إشراف: جمانة مفيد سالم، جامعة الشرق الأوسط Meu، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، مايو 2015.

49. مهدي عبيد، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د.ط)، 2011.

50. ميخائيل باختين، أشكال الزمان والمكان في الرواية، تر: يوسف حلاق، منشورات العرب، دمشق، 2003.

51. نصيرة زوزو، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 06، جانفي 2010.

52. نور الدين صندوق، البداية في النص الروائي، دار الحوار، سورية، ط1، 1994م.

53. هالة أحمد فؤاد. "المتخيل الروائي بين التاريخي والميتافيزيقي". في: تجارب في الإبداع العربي. الكويت: وزارة الإعلام–مجلة العربي. ط1، 2009م.

54. يحي حقي " فجر القصة المصرية مع ست دراسات أخرى عن نفس المرحلة " الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ،مصر 1987.

55. يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني (المكان والدلالة)، تر: سيزا قاسم، مجلة ألف، العدد6، 1986.

56. يوسف عز الدين الأستاذ الأدب كلية الآداب جامعة بغداد " منشورات دار البصري (1386هـ / 1967م).

– أمين دراوشة، الرواية التاريخية: المفهوم و النشأة، مقال إلكتروني منشور بتاريخ: 2019/09/29، على الموقع:

https://bilarabiya.net/10665.html

– سعيد يقطين. الرواية التاريخية وقضايا النوع الأدبي. مجلة نزوى، العدد الرابع والأربعون. http://www.nizwa.com/articles.php .

فهرس

الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وامتنان	
مقدمة	أ
فصل تمهيدي	11
01- تعريف الرواية	12
أ-تعريف الرواية لغة	13
ب-تعريف الرواية اصطلاحاً	15
02- مرحلة نشوء الرواية المصرية(1914_1980)	20
03- اتجاهات الرواية المصرية	22
الفصل الأول: قراءة في المفاهيم	24
أولا: التاريخ:	25
أ-تعريف التاريخ لغة	25
ب-تعريف التاريخ اصطلاحاً	27
ثانيا- مفهوم الرواية التاريخية	28
ثالثا: الزمان	32
أ-تعريف الزمان لغة	32

ب-تعريف الزمان اصطلاحا	33
رابعا: المكان	34
أ-تعريف المكان لغة	34
ب-تعريف المكان اصطلاحا	35
خامسا: علاقة الزمان بالمكان	36
سادسا: الشخصيات التاريخية	39
سابعا: الأحداث التاريخية في الرواية	41
أ-تعريف الحدث لغة	42
ب- تعريف الحدث اصطلاحا	43
الفصل الثاني: حضور التاريخ في رواية الغازي و الدرويش	
أولا: البعد التاريخي في رواية الغازي و الدرويش	46
01-البعد التاريخي في الرواية	46
أ_ الزمن في رواية الغازي والدرويش	48
01-الإستباق	48
02-الاسترجاع في رواية الغازي والدرويش	49

ثانيا: الحدث التاريخي في رواية الغازي والدرويش	49
أ-جغرافية المكان	50
ب- أنواع الأمكنة	51
01-الأماكن المغلقة	52
02-الأماكن المفتوحة	55
ج-الأحداث التاريخية في رواية الغازي والدرويش	56
ثالثا: الشخصيات التاريخية في الرواية	61
أ-الشخصيات الرئيسية في الرواية	61
ب- الشخصيات الثانوية	65
-خاتمة	69
- الملحق	73
قائمة المصادر و المراجع	74
فهرس الموضوعات	82